



# الطريق نحو سبته ومليية والجزر المحتلة

رؤية استراتيجية



# حقوق الطبع محفوظة ©

اسم الكتاب: الطريق نحو سبتة ومليلية والجزر المحتلة

تأليف: عبد العلي أشرفان

القطع: 24X17

غلاف: صابرين محمد

سنة النشر: 2025

تصميم داخلي: الباشا عبد الباسط

الناشر: دار الزيات للنشر والتوزيع

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية برقم: 2025 / 8864  
الترقيم الدولي (ISBN): 0 - 621 - 844 - 977 - 978



## دار الزيات للنشر والتوزيع

المشهرة قانوناً بسجل تجاري رقم / 49351

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ولا يجوز إعادة طرح المؤلف أو تداول نسخة إلكترونية منه أو تصوير أي من صفحاته إلا في ضوء الاتفاق المبرم بين الناشر والمؤلف، وبإذن كتابي من الأخير

ت: 01066736765 - 01015766014 / shahnda71@gmail.com



9 789778 446210

# الطريق نحو سبّة ومليلية والجزر المحتلة

رؤية استراتيجية

دراسة استشرافية، علمية تبحث مستقبل الثغور المغربية المحتلة

إعداد

عبد العلي أشرنان





## إهداء

إلى كل ذرة تراب تنتظر عودتها لحضن الوطن.

إلى الأمواج التي لم تتوقف يوماً عن مداعبة شواطئنا المسلوقة،  
شاهدةً على وعد التاريخ.

إلى العقول التي تؤمن بأن الاستشراق والتخطيط يصنعان المصير.

إلى كل من يرى في الدبلوماسية درباً للحكمة، وفي التاريخ درساً للأمل.

إلى الذين يؤمنون أن الحقوق قد تغضو لكنها لا تموت.

إلى وطني الحبيب المملكة المغربية الشريفة.

أهدي هذا العمل، حلمًا موثقًا، ورؤية تستنير بالعقل قبل العاطفة،

علّه يكون خطوة في طريق لا تضل بوصلته عن السيادة والكرامة.

عبدالعلي أشرنان

إسبانيا

سبتة

مليلة

المغرب

تمهيد عام:

## لماذا سبّته ومليلية والجزر قضية سيادية؟

لطالما مثّلت الثغور المغربية المحتلة من طرف إسبانيا - وفي مقدّماتها سبّته ومليلية والجزر المجاورة - أحد أعمق الجراح في مسار استكمال الوحدة الترابية للمغرب، وأصبحت مصدر قلقٍ مستمرٍ للبلدين معاً. فمن جهة، تُعدّ هذه المناطق أرضاً مغربيةً من حيث التاريخ والجغرافيا والهوية الثقافية، ويقطن بها قسمٌ كبير من المغاربة الذين يرتبطون وجدائياً وبشكل وثيق بالمملكة المغربية. ومن جهةٍ أخرى، تمثل هذه المناطق موضوعاً حساساً في العلاقات المغربية الإسبانية، حيث يدرك الجانبان أن معالجة القضايا التاريخية تستوجب حلولاً عادلة ومستدامة تراعي مصالح الطرفين، لأن رياح التاريخ تميل في نهاية المطاف إلى إنصاف الشعوب واستعادة حقوقها مهما طال الزمن.

لقد شهد التاريخ الإسلامي والعالمي وقائع كثيرة فالتاريخ يُظهر أن النزاعات الحدودية غالباً ما تجد طريقها إلى الحلول السلمية والتوافقية، بما يخدم الاستقرار الإقليمي. فكما غادر المسلمون الأندلس بعد قرونٍ من الوجود، تظّل هذه الثغور بدورها امتداداً لترابٍ مغربي لا تنقطع صلته به. لكن يبقى السؤال المحوري: كيف يمكن للمغرب استعادة هذه المدن والجزر

في سياقٍ دوليٍ معقّد، وبأقلّ التكاليف الممكنة؟ وهل من سبيلٍ لتبني خيار السيادة المشتركة أو أيّ تسويةٍ سلميةٍ تراعي مصالح الطرفين؟

إنّ هذه الدراسة، على اختصارها النسبي، تعتبر من الدراسات النادرة التي تحاول رسم معالم رؤيةٍ مستقبليةٍ واستشرافيةٍ لمصير سبتة ومليلية والجزر المحتلة. وتأتي كمساهمةٍ بحثيةٍ من باحثٍ مغربيٍ يسعى إلى تسليط الضوء على قضيةٍ وطنيةٍ عادلة، في ظلّ ندرة المراجع والدراسات التي تتناول أفق هذه المدن المحتلة وكيفية استرجاعها. وهي أيضاً دعوةٌ جادةٌ لتأسيس مرصدٍ أو معهدٍ للدراسات المستقبلية، يختصّ بمتابعة ملف الثغور المغربية، ويطرح تصوّراتٍ سلميةٍ وقابلةٍ للتطبيق، تُقرب وجهات النظر بين المغرب وإسبانيا وتُجنّب المنطقة أيّ تصعيدٍ غير محسوب.

ولإضفاء بُعدٍ واقعيٍ على الطرح، اعتمدت هذه الدراسة على جملةٍ من المصادر منها كتب ومقالات تحليلية ومواقع رسمية ووثائق وجداول وأيضاً مصادر إعلامية، إسبانية ومغربية، وثقت أحداثاً جديدة قد تبدو بسيطةً ظاهرياً، لكنها تتراكم لترسم ملامح المستقبل، وتعبّر عن تحولاتٍ في الرأي العام لدى الطرفين. فلا شكّ أنّ تتبّع هذه الأحداث يُمكننا من فهم أدقّ للمزاج السياسي والاجتماعي، ويدعم البحث عن حلولٍ عادلةٍ ومتوازنة.

إنّ هذا العمل هو نداءٌ مخلصٌ للعقلاء وصنّاع القرار في البلدين، من أجل التفكير الجماعي في آلياتٍ ناجعةٍ لحلّ هذا النزاع، وتعزيز أواصر التعاون والتعايش. فالهدف لا يقتصر على استرجاع السيادة المغربية، بل يتجاوزها إلى بناء علاقاتٍ ثنائيةٍ مبنيةٍ على الاحترام المتبادل، والتنمية المشتركة، ونزع

الألغام السياسية والحدودية التي كرّست وضعياً استثنائيةً في قلب حوض المتوسط. وفي هذا السياق، يمكن أن تصبح سبتة ومليلية والجزر المحتلة فرصةً لإرساء نموذجٍ حضاريٍّ يُزاوج بين حقّ المملكة المغربية في استكمال وحدتها الترابية، وبين متطلبات الأمن والاستقرار والتعاون الإقليمي من جهةٍ أخرى. الكتاب يعالج القضية بأسلوب ممنهج حيث يستعرض الواقع الجيوسياسي والديمقراطي والاقتصادي والتاريخي ثم ينتقل إلى تحليل السيناريوهات المستقبلية.

### المنهج المعتمد وأهمية الدراسة:

اعتمدنا نهجاً استشرافياً، تحليلياً، بينما تكمن أهمية الدراسة في كونها تعالج موضوعاً معقداً بلغة هادئة ورزينة بعيداً عن أي عاطفة أو شعوبية.

### إشكالية الدراسة:

لماذا تعدّ سبتة ومليلية والجزر قضية استراتيجية وسيادية للمغرب؟ وما هي السيناريوهات المستقبلية؟

### مصادر الدراسة:

اعتمدنا مصادر متنوعة تشمل الكتب، الخطب الملكية، الوثائق الأمامية، الوثائق التاريخية، إحصائيات، مقارنات دولية، مراكز بحثية..

## التقسيم العام للدراسة:

---

المحور الأول: احتلال قديم، نزاع مستمر...

المحور الثاني: الواقع الديمغرافي والاقتصادي اليوم لسبتة ومليلية

المحور الثالث: أبعاد الصراع التاريخي بين المغرب واسبانيا

المحور الرابع: الرؤية الملكية السامية تجسيد لفهم أعمق للمستقبل

المحور الخامس: مبادئ القانون الدولي في تسوية النزاعات الحدودية

المحور السادس: تجارب دولية في استعادة الأراضي المحتلة

الخاتمة: أي طريق يسلكه المغرب؟

إسبانيا

المحور الأول:

احتلال قديم، نزاع مستمر

المغرب



## من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال الإسباني

بدأ الاهتمام باحتلال سبتة يقوى في نفوس ملوك النصارى الإسبان منذ عقدوا العزم على طرد المسلمين من جزيرة الأندلس إدراكا منهم لأهمية موقعها الإستراتيجي المتحكم في بحر الزقاق ومجمع البحرين، وعلموا بأن الإستلاء عليها يحول دون وصل النجدات المغربية، فتلين حنئد قناة المسلمين الأندلسيين وتفتت همتهم عن القتال ويضطرون في النهاية إلى الاستسلام، فتم للبرتغاليين منهم ما أدرادوا من احتلالها يوم الأربعاء 21 غشت سنة 1415 م (15 جمادى الأخرى عام 818) فكان هذا الاحتلال وما تلاه من احتلال نقط الجواز الأخرى إلى الأندلس بالشاطئ المغربي سببا في سقوط الحواضر الإسلامية بها واحد تلو الأخرى حتى انطفأت جذوة الإسلام والعروبة من الأندلس نهائيا بسقوط غرناطة يوم 2 يناير سنة 1492 م (2 ربيع الأول عام 897 هـ) <sup>(1)</sup>.

وتعتبر مدينة سبتة من أعرق المدن المغربية، لموقعها الاستراتيجي ذا الحصانة الطبيعية وكان لهذا الموقع دور هام في صياغة تاريخها الخاص، وتاريخ المغرب الأقصى عامة. فهي تقع على الساحل الشمالي للمغرب، على

---

(1) محمد بن القاسم الأنصاري السبتي، تحقيق عبدالوهاب بن منصور-مؤرخ المملكة " اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار" الطبعة الثانية ص 6 الرباط 1403هـ/1983 م.

البحر الأبيض المتوسط، يحيط بها البحر من جهاتها الثلاث، الجنوبية والشمالية والشرقية مشكلة شبهة جزيرة في البحر متصلة بالبر من الجهة الغربية، ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب 2000م، ومن الشمال إلى الجنوب 1500م، وتبعد عن الشواطئ الأندلسية بـ 21كلم، وعن جبل طارق بـ 28كلم، من جهتها الغربية، وإلى الجنوب منها مدينة تطوان بمسافة 40 كلم، وغير بعيد عن المدينة من الغرب يوجد جبل موسى الذي ينسب إلى موسى بن نصير، فاتح الأندلس، بنحو المليون<sup>(1)</sup>.

بالنسبة لأصل التسمية فقد تضاربت الروايات التاريخية حولها، وانقسم المؤرخون والجغرافيون العرب في شأنها إلى قسمين: فبعضهم يرى، أنها مشتقة من كلمة سبت النعل نظرا لموقعها في البحر، وشكلها الذي يتصل بالبر من جهة واحدة، أما القول الثاني، فيرجع التسمية إلى مؤسسها، الذي يزعمون أنه سبت بن سام بن نوح عليه السلام<sup>(2)</sup> كما ذكر المؤرخ الاسباني "لويس مرمول" أن تأسيس المدينة يعود إلى حفيد نوح عليه السلام بعد حوالي 250 سنة بعد الطوفان وسمها سبت، ومعناها بالكلدانية قاعدة الجمال، وكانت أول مدينة تؤسس بإفريقيا. ولقد أعطاه المؤرخ الفلكي اليوناني "كلاوديو بلوطوميو" الذي عاش بالإسكندرية سنة 135ق.م اسم ESSILISS في جغرافيته، كما وضع " إبراهيم أورتيتيو" في كتابه ألواح

(1) محمد المعزوزي وجعفر بنعجيبة "سبتة ومليلة حتى لا ننسى" ط 1 شركة الهلال العمومية للطباعة والنشر الرباط 1986 ص 19.

(2) إدريس أحمد خليفة، " التاريخ المغربي لمدينة سبتة "مكتبة الأمنية، المغرب، السنة 1988،

جغرافية اسم **ESSILISSA** في موقع جبل طارق، وهو المكان الذي تحتله سبتة حالياً.<sup>(1)</sup>

ولم تُعرف سبتة، قديماً وحديثاً إلا بكونها جزءاً من بلاد المغرب كما ورد ذكرها في الموسوعات الجغرافية والعامية، فهذا ياقوت الحمودي (ت سنة 626 هـ/1228 م) يقول عنها في معجم البلدان " وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر."

وتقول دائرة المعارف الإسلامية في طبعتها الأولى " سبتة بلدة بحرية من أعمال مراكش على مضيق جبل طارق " <sup>(2)</sup>

والمدينة تقع تحت السيادة الإسبانية، ذاتية الحكم ويعتبرها المغرب مدينة محتلة ولا يزال يطالب باسترجاعها، ويبلغ عدد سكان سبتة 83,179 نسمة (وفقاً لإحصائيات التعداد السكاني المؤرخ ما بين 2021-2024)<sup>(3)</sup>، وتبلغ مساحتها 19 كم مربع) يتألف سكانها من المسيحيين والمسلمين، مع وجود أقلية يهودية وهندوسية. بينما يبلغ عدد سكان مليلية 85,985 نسمة أغليتهم من أصول مغربية،<sup>(4)</sup> وقد أصبحت المنطقة منذ عام 1995 تتمتع بصيغة الحكم الذاتي داخل إسبانيا بقرار البرلمان الإسباني عام 1995.<sup>(5)</sup>

(1) إدريس أحمد خليفة، مرجع سابق

(2) محمد العربي الخطابي، سبتة ورجالها ومكانتها وصلاتها العلمية بمختلف الحواضر الإسلامية، المناهل - وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، العدد 22 السنة 9 يناير 1982 - ص 11.

(3) المعهد الوطني الإسباني للإحصاء، الرابط على الأنترنت <https://www.ine.es>

(4) المعهد الوطني الإسباني للإحصاء، مرجع سابق

(5) في 1 يناير من سنة 2011 كان عدد سكان سبتة يبلغ 82.376 نسمة ثم انتقل إلى 83.179 نسمة في 2024 بمعدل زيادة لم يتجاوز 803 نسمة رغم مرور 13 سنة.

وفي وصفها فأما مدينة سبته فهي تقابل الجزيرة الخضراء، وهي سبعة أجيل صغار متصلة بعضها ببعض معمورة، طولها من المغرب إلى المشرق نحو ميل، ويتصل بها من جهة المغرب وعلى ميلين منها جبل موسى، وهذا الجبل منسوب لموسى ابن نصير وهو الذي كان على يديه افتتاح الأندلس في صدر الإسلام، وتجاوره جنات وبساتين وأشجار وفواكه كثيرة وقصب سكر وأترج يتجهز به إلى ما جاور سبته من البلاد لكثرة الفواكه بها، ويسمى هذا المكان الذي جمع هذا كله بليونش، وبهذا الموضع مياه جارئة وأنهار مطردة وخصب زائد، ويلي المدينة من جهة المشرق جبل عال يسمى جبل المنية، وأعلى بسيطه، وعلى أعلاه سور بناه محمد ابن أبي عامر عند ما جاز إليها من الأندلس وأراد أن ينقل المدينة إلى أعلا هذا الجبل فمات عند فراغه من بنيان أسوارها وعجز أهل سبته عن الانتقال إلى هذه المدينة المسماة بالمنية فمكثوا في مدينتهم، وبقيت المنية خالية وأسوارها قائمة وقد نبت حطب الشعراء، فيها وفي وسط المدينة بأعلى الجبل عين ماء لطيفة لكنها لا تجف البتة، وهذه الأسوار التي تحيط بمدينة المينة تظهر من عدوة الأندلس لشدة بياضها.

وهي جزيرة منقطعة والبحر يطيف بها من جميع جهاتها إلا من ناحية المغرب فإن البحر يكاد يلتقي ببعضه ببعض هناك، ولا يبقى بينهما إلا أقل من رمية سهم، والبحر يليها شمالا يسمى بحر الزقاق والبحر الآخر الذي يليها من جهة الجنوب يقال له بحر بسول، وهو مرسى حسن يرسا به فيكن من كل ريج.<sup>(1)</sup>

(1) من كتاب "نزهة المشتاق، في اختراق الآفاق" تأليف محمد الشريف الإدريسي السبتي، ورد أيضا في كتاب "اختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سني الآثار" في وصف سبته ص 63 و64 لمؤلفه محمد بن القاسم الأنصاري السبتي

أما مليلية المحتلة تسمى عند البربر "تامليت" أي البيضاء وتقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط على شكل قوس نصف دائري ومساحتها تصل إلى 12.3 كيلومترا مربعا ويقطنها -اليوم- حوالي 120 ألف نسمة، وهي تبعد عن الحدود المغربية الجزائرية بنحو 12 ميلا<sup>(1)</sup>.

لقد شكل قرب مدينة سبتة من قلعة جبل طارق الخاضعة لسيطرة بريطانيا، أهمية خاصة فهي تعتبر نقطة انطلاق اسباني لمراقبة ساحل البحر الأبيض المتوسط في أقصى الغرب وفي نفس الوقت تمثل قاعدة متقدمة تشرف على شمال المغرب، معظم الجزر المتناثرة في حوض البحر الأبيض المتوسط بينما تؤمن مدينة مليلية تغطية عسكرية لمنطقة غرب الجزائر من ناحية وهران، وتشكل مع سبتة هلالا يحكم منه الإسبان مراقبتهم لمنطقة شمال أفريقيا<sup>(2)</sup>

أما الجزر فالباحث في هذه المسألة سيطرح السؤال حول الغاية من احتلال جزر محاطة بالمياه والأجواء المغربية بل بعضها مرتبط بالتراب المغربي والأخر على بعد أميال قليلة منه، وهذه الجزر هي الجزر الجعفرية وهو الاسم العربي، أو جزر "إشفارن" (الاسم الأمازيغي) حسب التسمية المحلية في إقليم الريف المغربي وتسمى بالإسبانية **Islas Chafarinas** وهي أرخبيل مكون من ثلاث جزر صغيرة تقع على بعد حوالي 4 كيلومترات شمال سواحل إقليم الناظور، وتوجد تحديدا قبالة سواحل

(1) فؤاد اليوسفي "سبتة ومليلية، والحق المغربي"، الطبعة الأولى السنة 1991 ص 24.

(2) فؤاد اليوسفي، ص 26، نفس المرجع السابق

قرية رأس الماء. تحتلها إسبانيا منذ عام 1848، وجزر إشفارن واحدة من الأماكن الخاضعة للسلطة الحكومية الإسبانية مباشرة، فهي ليست تابعة لأي مدينة أو حكومة ذاتية، وهذه الجزر مصنفة كمنطقة عسكرية إسبانية خاضعة مباشرة لوزارة الدفاع الإسبانية، ولا يمكن للمواطنين الإسبان زيارتها إلا بإذن خاص كما أن معظم المقيمين بها هم جنود من الجيش الإسباني. رغم كون إسبانيا تعدّ الأراضي إسبانية إلا أنها تقع داخل المياه الإقليمية للمغرب حسب قانون البحار، وبالتالي فإسبانيا ليس لها حدود بحرية للجزر مع المغرب، وزيارتها بالسفن أو المروحيات الطائرة يتطلب تنسيقاً إسبانياً مع المغرب<sup>(1)</sup>. ثم هناك جزيرة النكور، أو صخرة "الحسيمة" وتقع في شاطئ الصفيحة إلى الغرب قليلاً من جزيرة الحسيمة، التي تبعد 300 متر من المدينة المغربية، ومسافة 146 كيلومتراً شرق سبتة، و84 كلم غرب مدينة مليلية وهي جزيرة صغيرة بها حصن وكنيسة والعديد من المنازل. وتقع الصخرة أيضاً بالقرب من مهبط طائرات موجود على الساحل المغربي كانت تستخدمه القوات الإسبانية والفرنسية في أثناء حرب الريف سنة 1921.<sup>(2)</sup> وهناك جزيرة قميرة أو جزيرة باديس بالإسبانية **Peñón de Vélez de la Gomera** جزيرة إسبانية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط لشمال المغرب. كانت مرفأً تجارياً مهماً لمدينة "فاس" خلال فترة الحكم الموحد، تابعة لإسبانيا منذ عام 1564م

(1) ويكيبيديا

(2) أفريك نيوز مقالة " إلى جانب سبتة ومليلية، هناك العديد من الجزر المغربية التي تحتلها إسبانيا "الجمعة 25 ديسمبر 2020، الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com>

وهي الآن قاعدة عسكرية إسبانية تتم إدارتها من قبل مدينة مليلية وتقع على بعد 119 كيلو متر جنوب شرقي سبتة المحتلة وكانت جزيرة طبيعية في بحر البوران حتى 1934 حين ضربتها عاصفة رعديّة قوية جرفت معها كميات كبيرة من الرمال من القناة القصيرة بين الجزيرة والقارة الأفريقية ومنذ ذلك الحين تحولت إلى شبه جزيرة متصلة بساحل المغرب عبر برزخ رملي طولة 85 متر و400 متر من الشمال الغربي والجنوب الشرقي ويصل عرضة إلى 100 متر ويغطي مساحة 190000 متر مربع أو 1.9 هكتار وهو بذلك يعد أقصر الحدود في العالم<sup>(1)</sup>

---

(1) أفريك نيوز، مرجع سابق

## سبته ومليلية في قلب الصراع

تعتبر مدينة سبته ومليلية إحدى مخلفات المجابهة بين العالم الإسلامي وأوروبا في فترة الحروب الصليبية في القرن الخامس عشر الميلادي، والتي كان البحر المتوسط مسرحاً لها، فمنذ وقت طويل ارتبط مصير المدينتين بالمضيق البحري الذي يربط المتوسط بالمحيط. وقد دفعت مدينة سبته طوال مرحلة المواجهة بين أوروبا والعالم الإسلامي من خلال الحملة الصليبية ثمن موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي جعلها بوابة العالم الإسلامي للزحف على أوروبا، ومنفذ الصليبيين لإحكام السيطرة على أراضي الإسلام، ولعل أوروبا كانت دائماً تتطلع إلى احتلال هذا الثغر الإسلامي (المغربي) وتحويله لقلعة ضد تمدد أطراف العالم الإسلامي نحو القارة العجوز، وهي تستعيد ذكرى عبور الفاتح طارق ابن زياد منه نحو الأندلس في العام 711 ميلادية. وتعود بداية سقوط المدينتين تحت الاحتلال الأوروبي إلى توضع إمارة بني الأحمر في غرناطة في القرن الخامس عشر الميلادي حين بدأ الخلاف يدب بين أمراء المسلمين في الأندلس "وصاح فوق كل غصن ديك" بتعبير لسان الدين بن الخطيب في وصف حالة التهاجر والقتال بين الأمراء، فانتهز زعماء قشتالة -إسبانيا حالياً - والبرتغال الفرصة للقضاء على الوجود الإسلامي في هذه البقاع الإسلامية، فيما سمي بحروب الاسترداد، وكانت غرناطة آخر هذه القلاع التي سقطت عام 1492م والمعروف تاريخياً أنه بعد سقوط الأندلس،

أطلق بابا الفاتيكان يد اسبانيا في الساحل المتوسطي للمغرب، والبرتغال في الساحل الأطلسي. ففي حين سقطت سبته في يد البرتغاليين عام 1415 ميلادية بقيت مليلية تقاوم جيوش الإسبان حتى سقطت في عام 1497 ميلادية في إطار خطة عامة للإسبان والبرتغاليين لمحاصرة أقاليم الغرب الإسلامي واحتلال أراضيه.<sup>(1)</sup> وكانت المقاومة في البداية محصورة في المتطوعين الذين قاوموا تقدم البرتغاليين بعد استلائهم على سبته نحو الغرب الى قصر مصمودة وطنجة، كانوا من أهل الجبال<sup>(2)</sup> و القبائل المجاورة من أنجرة والحوز وواد رأس وبني يدر وغيرها، ولم تكن لمقاومة أهلها من صدى إلا بعد موت السلطان أبي سعيد واعتلاء ابنه عبد الحق الخلافة عام 823هجرية آخر ملوك بني مرين، حيث قدموا إليها بفاس برسالة استغاثة رد عليهم بعجزه واستسلامه<sup>(3)</sup> ولم تكن مدهامة هؤلاء تقتصر على المتطوعة المغاربة من الجهات المتاخمة لسبته بل كان المجاهدون يأتون لاستخلاص المدينة من قبضة الاحتلال الأجنبي، يأتون لذلك من مكان سحيق ومن مدن كانت في مقدمتها العاصمة فاس التي هرع منها مجاهدون جالدوا قوات الغزو وقد استطاعوا أن يأسروا منهم جماعة كان فيهم الأمير " دون فرنندو " فجاءوا بهم إلى فاس سنة إحدى وأربعين أي قبل امتداد الاحتلال إلى القصر الصغير بإحدى وعشرين سنة.<sup>(4)</sup>

(1) منشورات الطليعة العربية في تونس، جانفي 1982 "الاحتلال الإسباني للأرض العربية، سبته ومليلية نموذجا "

(2) محمد بن تاويت، تاريخ سبته، دار الثقافة، الدار البيضاء ص 177

(3) محمد المعزوزي وجعفر بنعجيبة، سبته ومليلية حتى لا ننسى، ط1، شركة الهلال العمومية للطباعة والنشر، الرباط،

(4) مرجع سابق محمد بن تاويت، ص 180.

أما فيما يتعلق بالجزر، فقد بدأت إسبانيا تفكر في احتلال جزر كبدانة (نسبة إلى القبيلة التي تسكن المنطقة قبالة الساحل) في نفس السنة التي احتلت فيها مدينة مليية عام 1497 وبعد قرنين من الزمن اهتم التاج الإسباني وبلاطه من جديد بهذه الجزر وبأمر ملكي قام القبطان البحري "فيسنته دولس" بوضع أول رسم طبوغرافي للجزر في سنة 1733 وعلى اثر الحصار الشديد الذي ضربه السلطان سيدي محمد بن عبد الله على مليية عام 1774 اصدر الملك الإسباني "كارلوس الثاني" أمره إلى قائد بحريته الكونت "دي اوريلي" ليقوم بدراسة عسكرية للجزر وفي سنة 1786 قام قبطان البحرية الإسبانية "فيسنته طوفينو" بوضع خريطة مفصلة للجزر الثلاث. ويتضح مما سلف أن إسبانيا كانت تفكر في احتلال الجزر ولكنها لم تدعي يوما أنها ضمن ممتلكاتها في ما وراء البحار، وفي سنة 1847 على عهد السلطان "مولاي عبدالرحمان بن هشام" وعلى إثر وصول الجيش الفرنسي المحتل للجزائر إلى الحدود المغربية الشرقية قررت الحكومة الإسبانية في مجلسها المنعقد يوم 26 يونيو سنة 1847

احتلال جزر كبدانة وإقامة حامية عسكرية بها ليغادر الأسطول الإسباني ميناء مدينة ملقة يوم 4 يناير 1848 برئاسة الجنرال "سيرانو" الذي حل بمدينة مليية

في نفس اليوم ليقوم باحتلال جزر كبدانة بعد يومين. وكان السبب الذي عجل من احتلالها، شعور الإسبان باستعداد الفرنسيين للنزول بها لموقعها

القريب من الشواطئ الجزائرية، ولم يسكت المغرب على هذا الاحتلال واحتج على ذلك مطالباً بالجلء الفوري للقوات الإسبانية<sup>(1)</sup>

غير أن السؤال دائماً يُطرح حول دوافع الاحتلال البرتغالي لسبب سنة 1415م؟

إذ هناك التفسير الفروسي - الاجتماعي، حيث يدافع زوارا في كتابه تاريخ الاستيلاء على سبباً **Cepta de tomada da Crónica** عن فرضية، ستصبح لاحقاً، وقرونا عدة، إحدى مسلمات البحث التاريخي في البرتغال، وهي أن حملة سبباً كانت تحركها رغبة الأمراء البرتغاليين الثالثة "دون دواريت" **Duarte.D**، "ودون بيدرو **Pedro.D**، "ودون إنريكو **Henrique.D**، أبناء الملك جواو الأول **I Joao**، في أن يرسموا فرساناً، بعد المشاركة في عمل حربي كبير يليق بمقامهم، وأكثر تشريفاً لهم من إطار مباراة عادية في البرتغال. ولقد وجدوا ضالتهم في اقتراح جواو ألفونسو **Joao Alfonso**، المشرف الملكي على المالية، القاضي بغزو سبباً. وتحمس الأمراء للاقتراح، وضغطوا على أبيهم لكي يتيح لهم وسيلة لإظهار شجاعتهم، وتمكينهم من تسلّم رتبة فارس<sup>(2)</sup>. ثم هناك التفسير الاقتصادي بموازاة هذا التفسير الذي يعطي الأسبقية للعامل الديني ويبرز الحماس الصليبي والرغبة في تحقيق

(1) المعرفة "الجزر الجعفرية"، الرابط على الأترنيت <https://linksshortcut.com/JCkOd>

(2) محمد الشريف "سبباً في استراتيجية دول الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط (القسم الثاني) دراسات، العدد 11 يناير 2020 -المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الأمجاد والبطولات الحربية، نجد تياراً "هيستوريو غرافيا"<sup>(1)</sup> يرى أن العوامل الاقتصادية كان لها دور كبير في دفع البرتغاليين إلى اختيار سبته هدفاً للحملة. ويركز هذا التيار على رغبة البرتغال في إيجاد مكان لها بين الدول التي كانت تهيمن على المبادلات التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط. وقد سمح هذا التيار "الهستوريو غرافي" بإعطاء تأويل أكثر اتساعاً للمعطيات المتضمنة في المصادر التاريخية، نظر تربط بني مختلف جوانب الظاهرة التاريخية. فالحاجة إلى بعض المنتجات التي كان يحتاج إليها المجتمع البرتغالي (كالذهب والقمح والعبيد)، والاستجابة لمتطلبات الطبقات البرجوازية النامية في مدن البرتغال، والجاذبية التي كانت لبعض مناطق الإنتاج، وتعزيز تجارة البرتغال في منطقة البحر الأبيض المتوسط، والرغبة في الحصول على ذهب السودان الغربي عن طريق سبته، والطمع في ثروات المغرب ذاته، والرغبة في الاستيلاء على الجزر الأطلسية<sup>(2)</sup> ثم هناك الدوافع الاستراتيجية والسياسية حيث كان الهدف المباشر للحملة البرتغالية هو سبته، ولكن الاستيلاء على هذه المدينة وثيق الارتباط بالسيطرة على مضيق جبل طارق. ونعتقد أن تنحية القوتين الايبيريتين (الأرغوانية والقشتالية) من مياه مضيق جبل طارق كانت تمثل الانشغال الأكبر للتاج البرتغالي في مطلع القرن

(1) "الهستوريو غرافي" (Historiography) هو مصطلح يشير إلى دراسة منهجية كتابة التاريخ وتطور المدارس التاريخية والمقاربات المختلفة لفهم الماضي. يمكن القول إنه العلم الذي يدرس كيفية تأريخ الأحداث وتحليل التفسيرات المتباينة للتاريخ عبر العصور

(2) محمد الشريف، نفس المرجع

الخامس عرش. لقد كانت البرتغال حريصة على ألا تقع سبتة في أيدي منافسيها، إذ اجتذبت المدينة قبل ذلك أنظار قشتالة وأرغون، وحتى (جنوة)، التي حاول تجارها الاستيلاء، عبثاً، عليها سنة 633هـ / 1236م<sup>(1)</sup>

---

(1) محمد الشريف، نفس المرجع



إسبانيا

المحور الثاني:

الواقع الديمغرافي والاقتصادي

نسبة ومليبية

المغرب



## كيف تغيرت التركيبة السكانية في المدينتين؟

### أولاً: الواقع الديمغرافي

يبلغ عدد سكان إسبانيا إجمالاً وفق آخر إحصاء أُجري سنة 2024 نحو 49.077.984 نسمة منهم 6.852.348 نسمة من الأجانب، أما الناتج المحلي الإجمالي يبلغ 3.5 في المئة وبلغ معدل البطالة 10.61 في المئة بينما معدل السكان النشطين هو 58.49 في المئة.<sup>(1)</sup>

والملاحظ من مراجعة بيانات الإحصاء أن أكبر المشاكل التي تعاني منها إسبانيا في المدينتان المحتلتان هو ضعف الولادات مقابل الوفيات، وهي معضلة تزداد تأثيراً في بعدها الاستراتيجي على مستقبل المدينتان فالهرم السكاني الإسباني يشيخ في المدينتان بل في إسبانيا كلها، على سبيل المثال وفقاً لتقرير صادر عن وزارة الصحة الإسبانية سجلت سبته سنة 2022 عدد الولادات في 728 وليد وعدد الوفيات 615 بمعدل تزايد يقدر ب 113 وليد أما بالنسبة لمليبية فنجد عدد الولادات سنة 2022 كان 894 والوفيات 484 بمعدل زيادة 410 من المواليد<sup>(2)</sup>، كما سجل عدد المواليد في سبته لكل 1000 نسمة 8.77 وفي مليبية نسبة 10.49 لكل 1000 نسمة في سنة 2022<sup>(3)</sup>

(1) المعهد الوطني الإسباني للإحصاء، الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/TiBRn>

(2) موقع وزارة الصحة الإسبانية، الرابط مرفق بالجدول أعلاه <https://linksshortcut.com/zZQnL>

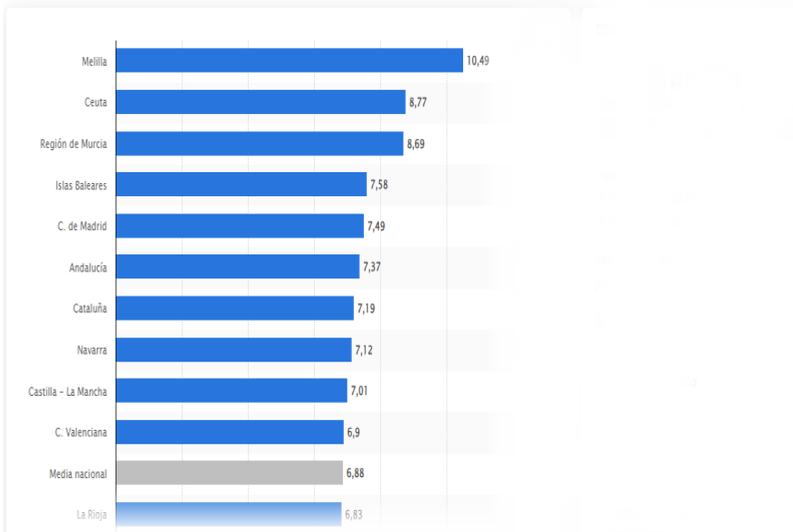
(3) إحصائيات موقع statista وهي منصة عالمية للبيانات وذكاء الأعمال مختصة في التقارير والاحصائيات، الرابط على الأنترنت مرفق بالجدول أعلاه بالجدول أعلاه <https://linksshortcut.com/vgKIK>

## según comunidad autónoma

	Nacimientos	Defunciones	Saldo vegetativo Nacimientos – Defunciones
<b>España</b>	<b>329.251</b>	<b>464.417</b>	<b>-135.166</b>
Andalucía	62.967	78.962	-15.995
Aragón	8.985	15.376	-6.391
Asturias, Principado	4.744	13.936	-9.192
Balears, Illes	9.079	9.320	-241
Canarias	12.219	18.712	-6.493
Cantabria	3.224	6.767	-3.543
Castilla y León	13.135	31.017	-17.882
Castilla-La Mancha	14.511	20.541	-6.030
Cataluña	56.344	70.706	-14.362
Comunitat Valenciana	35.604	49.836	-14.232
Extremadura	6.814	12.387	-5.573
Galicia	14.495	34.996	-20.501
Madrid, Comunidad de	50.961	51.154	-193
Murcia, Región de	13.387	13.161	226
Navarra, C. Foral de	4.759	6.317	-1.558
País Vasco	13.663	24.203	-10.540
Rioja, La	2.191	3.464	-1.273
Ceuta	728	615	113
Melilla	894	484	410
Extranjero	547	2.463	-1.916

Año 2022

## Número de nacimientos por cada mil habitantes en España en 2022, por comunidad autónoma



معدل الولادات لكل 1000 نسمة في مليية وسبته سنة 2022

## Population foreign of Spain in 2021 and 2022, by nationality

Característica	2021	2022
Marruecos	872.759	883.243
Rumanía	644.473	627.478
Colombia	291.751	314.679
Reino Unido	282.124	293.171
Italia	257.256	275.654
China	229.254	223.999
Venezuela	199.078	212.064
Honduras	130.119	134.125
Ecuador	123.736	119.885
Bulgaria	118.120	114.522
Ucrania	112.034	111.443
Perú	111.681	120.255
Alemania	109.556	116.122

السكانة الأجنبية في اسبانيا ما بين 2021 و2022 حسب الجنسية<sup>(1)</sup>

إن الجداول أعلاه توضح بجلاء أزمة الولادات في اسبانيا وبطيء النمو الديمغرافي في المدينتان وهو ما يمكن استغلاله على نحو جيد بتشجيع النمو الديمغرافي من أصل مغربي للوصول لأكبر نسبة من المغاربة في المدينتان السليبتان خاصة إذا علمنا أن معدل المهاجرين المغاربة في سنة 2021 وسنة

(1) احصائيات موقع statista مرجع سابق، الرابط على الانترنت مرفق بالجدول أعلاه  
<https://linksshortcut.com/UOLkq>

2022 تراوح ما بين 872.759 و883.243 مهاجر مغربي كأكبر نسبة من المهاجرين في اسبانيا.

وإذا لا حظنا الجدول أسفله نجد أن مسلمي سبتة يزداد عددهم باضطراد حيث انتقل من سنة 1935 من 5.000 إلى 36.492 شخص سنة 2014 فيما وصل عدد المسلمين الإسبان سنة 2014 إلى 31.771 شخص ليصل العدد الإجمالي وفق نفس الجدول إلى 84.963 من مجموع الساكنة.<sup>(1)</sup>

Tabla 1. Evolución de la población musulmana de Ceuta, 1901-2014

	1901	1917	1935	1950	1960	1970	1986	1995	2003	2009	2011	2014
<b>Ceuta</b>												
Population totale	13.843	33.239	60.437	56.909	64.728	62.607	65.500	69.807	74.931	78.674	82.376	84.963
Population musulmane			5.000	5.630	7.102	12.556	12.177	18.000	25.568	32.257	34.894	36.492
			(8.2%)	(9.8%)	(9.8%)	20%	(18.5%)	(25.7%)	(34.1%)	41%	(42.3%)	(42.9%)
Espagnols musulmans (naturalisés)							2.240		23.165		30.969	31.771

وفي أحدث الإحصائيات الصادرة في 2024/12/31 بلغت نسبة المسلمين 35.705 مسلم إسباني بسبتة منهم 4400 من جنسية مغربية أما في مليلية فبلغ 43.481 مسلم إسباني منهم 9741 من جنسية مغربية.<sup>(2)</sup>

(1) أليسيا فرنانديز غارسيا ، مقالة "مسارات البشر عبر القارات " المجلة الكترونية للشبكة الدولية لأمريكا اللاتينية وأفريقيا وأروبا والبحر الكاريبي (ALEC) مقرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة ليموج بفرنسا، الرابط الالكتروني <https://linksshortcut.com/vTnnR>

(2) المرصد الأندلسي، دراسة ديمغرافية للسكان المسلمين في اسبانيا بالتعاون مع المجلس الإسلامي للتعاون في أوروبا بتاريخ 2024/12/31 الرابط على الأنترنت Inicio - UCIDE

## الواقع الديمغرافي والاقتصادي لسبته ومليلية

المجموع	أخرى	السنغال	باكستان	نيجيريا	المغرب	ملي	غينيا	غينيا	اسبانيا	بنغلادش	الجزائر	الأقاليم
417.139	12.729	17.569	5.886	3.684	172.327	8.343	1.432	2.085	186.498	963	5.603	الأندلس
76.638	2.179	4.829	3.168	962	24.198	2.742	925	2.410	29.195	30	5.980	أراغون
10.785	533	1.628	389	277	3.448	74	78	27	3.671	43	617	استراليا
73.076	1.291	5.112	2.378	1.909	29.500	900	270	216	29.553	530	1.417	الفيلاز
84.876	4.405	3.862	631	1.105	19.519	678	499	374	52.707	697	399	كازيليس
6.811	708	740	340	173	2.250	65	49	31	2.161	24	270	ككتانوييا
56.431	1.780	1.562	335	1.310	26.741	950	237	305	21.440	245	1.526	قشتالة ولجون
97.531	2.059	2.364	1.862	1.095	47.917	1.966	418	343	37.015	271	2.221	قشتالة لامتشا
694.046	21.016	26.185	59.150	6.266	241.179	8.429	3.826	16.656	291.361	9.084	10.894	مكتلانيا
35.705	20	1	0	2	4.400	0	1	0	31.275	0	6	مستة
278.370	9.426	7.047	16.891	3.292	97.640	2.814	716	524	109.821	479	29.720	بشنية
22.676	244	330	490	59	7.849	141	48	43	13.220	6	246	استريمادورا
27.765	2.363	3.716	783	534	9.906	147	110	96	8.853	162	1.095	غاليسيا
323.700	15.243	3.902	4.059	6.789	73.523	2.019	1.217	414	206.934	7.368	2.232	مستريد
43.481	24	3	2	4	9.741	2	1	1	33.690	0	13	مليبية
146.744	1.318	3.376	1.209	1.095	93.457	2.118	494	584	39.554	139	3.400	مرسية
39.993	757	1.200	946	1.316	18.479	299	159	81	14.344	13	2.399	نيلرا
82.071	3.433	5.510	6.630	4.032	28.908	923	477	323	25.594	368	5.873	قليم الباسك
24.660	301	271	2.470	88	9.711	365	117	62	10.422	6	847	لاريوخا
2.542.498	79.829	89.207	108.594	33.037	920.693	32.975	11.074	24.575	1.147.308	20.446	74.758	(19)

### توزيع الجنسيات الأخرى:

دول أخرى (79.829): البانيا (6.483)، الكامبيرون (5.925)، كوت ديفوار (5.608)، مصر (5.315)، غينيا بيساو (4.773)، إندونيسيا (2.357)، إيران (9.838)، العراق (1.986)، الأردن (1.517)، كازاخستان (3.891)، لبنان (3.001)، موريتانيا (9.253)، سوريا (8.409)، تونس (4.446)، تركيا (7.027).

(تم إحصاء 25 جنسية، بما في ذلك الإسبانية)

لهذا تخرج بين الفينة والأخرى بعض الأصوات في اسبانيا لجعل الحصول على الجنسية الاسبانية صعبا ومعقدا في سبته ومليلية من خلال تقديم مقترحات تشريعية كما فعل الحزب الشعبي الذي طالب مرارا بتعديل القانون المدني للحصول على الجنسية الاسبانية وبالأخص المادة 17 و23 من نفس القانون.<sup>(1)</sup> بل هناك أصوات اعتبرت أن مدينة مليلية المغربية المحتلة تنتحر ديموغرافيا بسبب غلبة المواطنين المسلمين، فمثلا كانت نسبة 34 في المئة مجموع السكان أمهاتهم من أصل مغربي سنة 2008 وفق بيانات معهد

(1) أليخاندرو ماكرون مقال رأي بعنوان "مليلية وانتحارنا الديمغرافي" موقع ليبرتي ديجتال، الرابط على الأنترنيت <https://linkshortcut.com/ntYuO>

الإحصاء بل وصف أحد كتاب الرأي ما يحصل "بالعقم الجماعي للإسبان، والذي يعرض رفاههم على المدى المتوسط والطويل لخطر جسيم، ويعادل الانتحار الديموغرافي، وينطوي أيضا على خطر إضافي في مليلية وسبته خاصة أن السكان الإسبان يتقدمون في السن بشكل لا يرحم بسبب طول العمر المتوقع وانخفاض معدل المواليد لدينا (33 عامًا كان متوسط عمر الإسبان في عام 1975، و41 عامًا في عام 2009)، فقد بدأ بالفعل في الانخفاض في العديد من المقاطعات (20 من 50 في عام 2009، والأمور تزداد سوءاً)، ويتم استبدالهم تدريجياً بالمهاجرين وأطفالهم (من بينهم أكثر من 20% من الأطفال الإسبان الحاليين، وما يقرب من 40% في مقاطعات مثل جيرونا، حيث حوالي كل ثمانية مواليد لديهم أم مغربية)".<sup>(1)</sup>

### ثانياً: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ظل السيطرة الإسبانية

من خلال الجدول أسفله (للتعمق أكثر يمكن الولوج للصفحة الرسمية للمعهد الوطني الإسباني للإحصاء على الرابط المرفق في الهوامش) يتبين أن عدد الأشخاص المتراوحة أعمارهم ما بين 15 و24 سنة وكذلك 15 و29 سنة ممن لا يتلقون أي تعليم أو تدريب أو عمل تراوحت في سبته سنة 2015 نسبة 34.36 وفي سنة 2022 بلغت النسبة 15.75 أما في مليلية تراوحت سنة 2015 نسبة 25.95 وبلغت سنة 2022 نسبة 21.11 وهي نسب الأعلى مقارنة بين

(1) أليخاندررو ماكرون، مرجع سابق

باقي المدن الاسبانية التي تسجل نسا منخفضة مقارنة بمساحتها وحجم اقتصادها.<sup>(1)</sup>

	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014
1 Meta 8.6. De aquí a 2020, reducir considerablemente la proporción de jóvenes que no están empleados y no cursan estudios ni reciben capacitación									
2 Indicador 8.6.1. Proporción de jóvenes (entre 15 y 24 años) que no cursan estudios, no están empleados ni reciben capacitación									
3									
4 Proporción de jóvenes (entre 15 y 29 años) que no cursan estudios, no están empleados ni reciben capacitación, por CCMA									
5 Unidades: Porcentaje									
6									
7									
8 Total nacional	12,70	14,12	14,12	17,29	14,89	15,33	16,44	18,08	19,44
9 Andalucía	14,65	17,27	21,86	19,04	19,04	20,12	21,41	22,96	24,14
10 Aragón	9,90	9,48	14,82	11,59	11,55	12,45	14,78	16,58	18,44
11 Asturias, Principado de	13,17	13,12	16,83	17,09	15,49	15,99	18,53	17,84	17,84
12 Baleares, Illes	15,60	16,42	21,39	15,62	14,84	17,88	19,88	19,64	19,64
13 Canarias	14,10	19,55	23,21	19,88	19,13	19,10	20,75	24,20	24,20
14 Cantabria	10,54	7,79	13,70	13,08	11,31	13,25	15,57	14,72	14,72
15 Castilla y León	11,46	11,57	14,49	12,03	12,45	13,14	14,79	15,45	15,45
16 Castilla-La Mancha	12,64	14,77	18,03	15,08	15,86	17,61	20,30	22,35	22,35
17 Cataluña	13,96	15,12	18,19	15,07	15,35	15,01	16,83	18,42	18,42
18 Comunidad Valenciana	12,87	14,39	15,80	14,82	16,10	16,05	17,88	19,63	19,63
19 Extremadura	13,53	16,08	20,37	20,03	20,89	21,48	22,59	23,27	23,27
20 Galicia	11,24	10,08	13,42	12,28	11,99	14,33	15,73	16,40	16,40
21 Madrid, Comunidad de	10,77	10,48	13,05	10,63	11,12	13,60	14,79	15,97	15,97
22 Murcia, Región de	13,83	14,26	15,23	15,40	15,27	17,23	18,73	22,50	22,50
23 Navarra, Comunidad Foral de	11,64	12,44	12,83	9,05	10,60	14,29	14,06	12,33	12,33
24 País Vasco	8,76	9,85	12,05	8,84	8,22	8,99	11,42	12,78	12,78
25 Rioja, La	11,86	11,38	11,30	11,47	13,24	13,78	14,79	17,57	17,57
26 Ceuta	15,75	21,11	26,75	22,80	24,81	22,54	26,59	34,39	34,39
27 Melilla	21,11	27,40	27,29	27,53	23,95	29,14	27,07	25,95	25,95

إن الاحصائيات الأخيرة ومقارنة مع باقي المدن الإسبانية تبين حجم المشاكل الاقتصادية التي تتخطى فيها المدينتان ما تشكله من عبئ إضافي يرهق كاهل الحكومة الاسبانية التي تسعى إلى تخفيفه عن طريق إقامة علاقات اقتصادية وفتح نقاط جمركية مع المغرب.

والمثير في الأمر بالإضافة لهذه المعطيات الإحصائية ما يتعلق بالوضعية القانونية لسكان المدينتان من أصل مغربي إذ في دراسة أعدتها البروفيسورة

(1) المعهد الوطني للإحصاء بإسبانيا، الرابط على الانترنت مرفق بالجدول أعلاه

<https://www.ine.es>

"ماريا ديل كارمن بورغوس غوي" سنة 2011 من إدارة العمل والضمان الاجتماعي بجامعة مليلية حول النظام القانوني للعمال عبر الحدود، اعتبر أن القانون يعامل السكان من أصل مغربي الذين استقروا أو حتى ولدوا في سبتة ومليلية على أنهم "أجانب" وخلصت إلى أن "الاختلافات بين العمال عبر الحدود من الاتحاد الأوروبي وغير الأوروبيين ليست ذات طبيعة رسمية فحسب، بل ذات طبيعة عمالية واجتماعية أيضا" فإذا كان المواطنون الأوروبيون يرغبون في تطوير نشاطهم الاقتصادي في إسبانيا، لا يحتاجون إلى معالجة أي بطاقة أو تصريح خاص، حتى يتمكنوا من القيام بأي نوع من النشاط المهني طالما أن المؤهل أو التدريب المطلوب للوظيفة التي يرغبون في التقدم لها معتمد أما إذا كنت إسبانيا، فيجب عليك الحصول على المستندات التي يتطلبها منك تشريع البلد الذي تعمل فيها إذا كان العامل من خارج الاتحاد الأوروبي، سواء كان أجنبيا يقيم بشكل قانوني في فرنسا أو البرتغال أو أندورا، أو مواطن مغربي يعبر الحدود كل يوم للذهاب إلى العمل في سبتة ومليلية، فستحصل على بطاقة خاصة كعامل عبر الحدود.<sup>(1)</sup>

### ثالثا: حزب فوكس والمعركة السياسية ضد مغاربة سبتة ومليلية

لقد سبق لحزب فوكس الإسباني، المعروف بمواقفه المتشددة تجاه قضايا الهجرة، أن قدم مقترحاً يتعلق بتنظيم عمل الأئمة في المدينتين، وهو ما أثار

(1) البروفيسورة ماريا ديل كارمن بورغوس غوي، جامعة غرناطة رابط الدراسة على

الانترنت <https://linksshortcut.com/rDjCo>

نقاشاً حول الحريات الدينية وحقوق الجالية المسلمة، هذا الحزب، أسسه أعضاء في حزب الشعب (PP) سنة 2023 من طرف "خوسيه أنطونيو أورتيغا لارا"، و"خوسيه جونزاليس ووسانتياغو أباسكال" الذي يعدّ هذا الأخير زعيماً بارزاً له ويقدر عدد أعضائه بحوالي 62374 عضواً، أما الأيديولوجيا التي ينطلق منها فهي ليبرالية ومحافظة وطنية<sup>(1)</sup>، ورغم أن أفكار الحزب المعادية إلا أن السلطات الإسبانية تتساهل معه، بخلاف سياسيو سبته ومليية من أصول مغربية كما سنرى في وقت لاحق ويتميز هذا الحزب بمقترحاته المتطرفة التي تضيق الخناق على مغاربة سبته ومليية، فقد سبق أن قدم مقترحاً بمنع أئمة المساجد من ممارسة الإمامة، بدعوى أنهم يخدمون مصالح المغرب، وقد أصبح حزب فوكس خامس قوة سياسية في البلاد في الانتخابات الأخيرة، هو حزب معاد للهجرة وللمساواة بين الجنسين، ويضم في صفوفه جنرالات متقاعدتين يدافعون عن عهد فرانكو. كما يعارض زواج المثليين والحق في الإجهاض، بحسب تقرير لوكالة فرانس برس<sup>(2)</sup>. وهناك تخوف كبير أن يعود الحزب في المستقبل إلى السلطة لإحياء عهد الديكتاتور فرنكو<sup>(3)</sup> ولشدة تطرف هذا الحزب وأفكاره المعادية للمسلمين وللوجود المغربي فقد كتبت عنه مقالات ساخرة زعمت أن "إن جد أباسكال وكان يدعى "أبو حصقل" لقي حتفه في معركة كوينكا عام 1234 وبعد موته اعتنق نجله المسيحية لتجنب الإعدام وغير اسمه إلى أباسكال وظل معتقاً الإسلام في

(1) قصاصات متفرقة من مواقع إخبارية

(2) قناة الحرة الأمريكية الرابط على الأترنيت <https://www.alhurra.com/morocco>

(3) الجزيرة نت، مقالة إخبارية

السر"<sup>(1)</sup> ولمواجهة حزب فوكس المتطرف حاول مغاربة سبته ومليبية تأسيس أحزاب محلية كحزب " إئتلاف مليبية " (CPM) الذي يقوده مصطفى أبرشان<sup>(2)</sup> الذي تولى مع نوابه الخمسة رئاسة المدينة المتمتعة بالحكم الذاتي، قبل أربع سنوات بانشقاق عن الحزب الاشتراكي العمالي. ركز هذا الحزب عمليا على أصوات المسلمين بأكملها في المدينة، وأدرك الزعماء الاشتراكيون أنذاك أن بإمكانهم أخذ المصوتين لبناء تشكيل جديد. ومن ثم ولد "ائتلاف مليبية" الذي خاض انتخابات 1995 وحصل على أربعة نواب، أي أقل بواحد من الانتخابات الأخيرة. في ذلك الوقت، كان خطابه أكثر راديكالية من الآن. واقترحوا، على سبيل المثال، أن تكون لغة "تمازيغت"، وهي لغة الريف، المنطقة الجغرافية التي تقع فيها مليبية، لغة رسمية مشتركة مع اللغة الإسبانية. حصل حزب الشعب بعد ذلك على الأغلبية المطلقة، لكن اقتراحًا لاحقًا سحب الثقة حرمه من السلطة<sup>(3)</sup>. وقد عُرف عن "إئتلاف مليبية" دعوته لوقفات احتجاجية في مدريد أمام مجلس النواب للمطالبة باحترام معاهدة حسن الجوار بين

(1) مقال صحفي زعم أن أصل زعيم حزب فوكس عربي ومن خلال البحث تبين أنها مقالة ساخرة لا أساس لها من الصحة منشورة صحيفة إل اسبانيول في ديسمبر 2018، أنظر الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/QVxTb>

(2) مصطفى حامد محمد، من مواليد 17 أكتوبر 1959 في مليبية بإسبانيا)، المعروف باسم مصطفى أبرشان)، سياسي إسباني من مليبية وهو من أصل مغربي. وهو زعيم التنظيم السياسي لإئتلاف مليبية سبق له أن كان رئيس بلدية مدينة مليبية في إسبانيا من 5 يوليو 1999 إلى 19 يوليو 2000، بدعم من حزب الاشتراكي العمالي الإسباني والمجموعة الليبرالية المستقلة، مما جعله أول مسلم يتولى هذا المنصب.

(3) EL PAIS توني راموس وكارلوس إي كواي "إئتلاف مليبية حزب ذو أغلبية مسلمة ومعتدل في مطالبه " 6 يوليو 1999.

المغرب واسبانيا بشكل كامل فيما يتعلق بحركة الأشخاص والبضائع<sup>(1)</sup> غير أن جهات أمنية وحزبية تتهم الحزب وأنصاره بكونه الذراع السياسي للمغرب في مليلية<sup>(2)</sup> وهذا يعكس التخوف الاسباني من وجود قوى سياسية تميل للمغرب وتساهم مستقبلا في تغيير أوضاع المدينتان والتأثير على مراكز القرار الاسباني، خاصة أن مطالب المغرب لا تهدأ في المطالبة باسترجاع الثغور المحتلة<sup>(3)</sup> لكن البعض يعتقد أن هذه التهم مجرد ذرائع لتجسيم النفوذ السياسي لمغاربة سبته ومليلية ويتساءلون عن سبب التفاوض والتساهل مع خطاب حزب فوكس المتشدد وأنشطته التي لا تدعم التعايش المشترك بين الساكنة ذات الأصل المغربي الواقعة تحت الاحتلال الاسباني.

---

(1) موقع le desk، الإنتلاف من أجل مليلية يستعد للإحتجاج على عدم احترام معاهدة حسن الجوار بين المغرب واسبانيا " 2023/02/13.

(2) سعيد المرابط، هوامش " مليلية.. حملة اعتقالات في صفوف "التحالف من أجل مليلية" بشبهة شراء الأصوات من طرف المغرب. الرابط: <https://hawamich.info/6494>

(3) تم الحكم بالسجن على مصطفى ابرشان وتغريمه بدعوى شراء الأصوات والاحتيال في العقود العامة، موقع LA SEXTA الرابط على الإنترنت <https://linksshortcut.com/pUXUM>

كذلك تم سجن وزيرة المالية والتشغيل والتجارة السابقة للمليلية دنيا المنصوري أوميريز وثلاثة مستشارين سابقين آخرين لحكومة مليلية بين عامي 2019 و2023 وهم رشيد بوسيان وحسن محتار ومحمد أحمد، مجلة LA CRONISTA الرابط على الإنترنت

<https://www.iustel.com>



إسبانيا

المحور الثالث:

أبعاد الصراع التاريخي

بين المغرب وإسبانيا

المغرب



## سبته ومليلية في مواجهة التاريخ والمقاومة

### أولاً: بين الدفاع ومحاولات التحرير

عبر تاريخه الطويل لم يكد المغاربة ينقطعون في محاولاتهم المستميتة في الدفاع أو استرجاع الثغور المحتلة ومنها سبته ومليلية والجزر حيث قام المولى اسماعيل سنة 1693 بمحاصرة سبته في ثلاثين ألفاً من رجاله فضيق عليها الخناق دون أن ينال منها شيئاً. وعندما قامت حرب الاستخلاف بإسبانيا سنة 1701 عاد المولى اسماعيل إلى تجديد المحاولة فلم يكتب لها النجاح أيضاً رغم استمرار الحصار سبعة وعشرين عاماً. كما لم تنجح المحاولات التي قام بها السلطان مولاي عبد الله سنة 1732 والمولى يزيد سنة 1790. وعقدت بمدينة مراكش يوم 28 ماي 1767 معاهدة الصلح والتجارة بين المغرب وإسبانيا. وإذا كان السلطان مولاي محمد بن عبد الله قد امتنع في هذه المعاهدة عن توسيع قطاعي سبته ومليلية فقد اعترف بمقتضى المادة التاسعة عشرة بوجودهما وضمّان كيانهما.

وعلى إثر فشل المحاولة الأخيرة وقعت بمكناس معاهدة يوم فاتح مارس 1799 ثم أخرى بمدينة العرائش في اليوم السادس من نفس الشهر لسنة خمس وأربعين وثمانمائة وألف. وقد أقر المغرب في هاتين المعاهدتين الحدود السابقة لسبته طبق المادة الخامسة عشرة من المعاهدة الأولى والمادة الأولى

من المعاهدة الثانية، وأخذت اسبانيا بعد أن نجحت في صد حملات الاسترجاع المتتالية وحمل المغرب على الاعتراف بوجود سبتة ومليلية في قبضتها والتزامه بضمان كيانهما تحرص على توسيع القطاع التابع لهما بدعوى تيسير الدفاع عنهما. وقد اتجهت السياسة الاسبانية نحو تحقيق هذه الغاية فأدت إلى الحرب التي قامت منذ مائة عام والتي كان انهزام المغرب فيها سببا في قبوله لشروط مهينة منها توسيع قطاع سبتة في معاهدة الصلح المبرمة بتطوان<sup>(1)</sup> ورغم ضعف السلطة المركزية نتيجة هزيمة المغرب في حرب تطوان أو ما سمي بالحرب الأفريقية أو الحرب الاسبانية المغربية فقد توالى هجمات المغاربة على الثغور فبعد أن كانت إسبانيا إمبراطورية خارجية عظيمة، أصبحت قوة من الدرجة الثانية. وفي عهد إليزابيث الثانية، أرادوا التعويض عن هذا الوضع بسياسة الهيمنة، في شكل حملات عسكرية إلى المحيط الهادئ أو المكسيك. وأشهر هذه المغامرات الخارجية كانت الحرب الأفريقية (1859-1860) ضد المغرب، هذا الاهتمام كان بمثابة تقليد لسياسة فرنسا التي احتلت الأراضي الجزائرية منذ وقت ليس ببعيد. كان هناك خوف في مدريد من أن يهدد الفرنسيون المصالح الإسبانية في المنطقة، وكان من المقرر أن تصبح سبتة ومليلية منصات للتوسع المستقبلي. فتم العثور على الذريعة عام 1859، إذ كان من الضروري الانتقام من هجوم المسلمين المغاربة على مفرزة من الجيش الاسباني وعلى الرغم من أنه كان حادثاً بسيطاً، إلا أن الحكومة

(1) "سبتة في تاريخ المغرب القديم والحديث" مجلة دعوة الحق، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 27، التأسيس في سنة 1957

والصحافة أعلنتا رسميًا أن الشرف الوطني كان على المحك.<sup>(1)</sup> وكانت الهجمات المغربية على الحصون القريبة من سبتة ومليلية أمرا شائعا. وفي أغسطس 1859، هاجموا ثكنة كان الجيش الإسباني يقوم ببنائها بالقرب من سبتة، وطالبت الحكومة الإسبانية بمعاينة المهاجمين من سلطان المغرب، ولأنها لم تتلقى ردا واضحا، فأعلنت الحرب في أكتوبر. بحلول ذلك الوقت، حصل "إيفاد ليوبولد وأودونيل"<sup>(2)</sup> رئيس الحكومة وقائد الجيش إلى المغرب على موافقة البريطانيين والفرنسيين، مقابل عدم القيام بغزوات إقليمية أخرى، غير أن الجيش الإسباني واجه مشاكل في نقل قواته إلى المغرب، بسبب العواصف في المضيق، ومن ناحية أخرى، بسبب انتشار وباء الكوليرا بين أول الواصلين. وبعد مقاومة العديد من الهجمات المغربية في محيط سبتة، تقدم الجيش نحو تطوان مع حلول العام الجديد. وكانت معركة "كاستياخوس"، التي اكتسب فيها الجنرال "بريم" هبة كبيرة على الرغم من تعرضه لخسارة أكثر من 600 ضحية، ثم وقعت معركة تطوان الدامية يومي 4 و5 فبراير واحتلت القوات الإسبانية المدينة وفي 23 مارس، وقعت معركة "ود راس" بمشاركة مرتزقة الباسك "تيرسيوس"، والتي كانت بمثابة الانتصار الحاسم للجيش الإسباني. في اليوم التالي، عرض المولى "العباس" شقيق السلطان، القائد

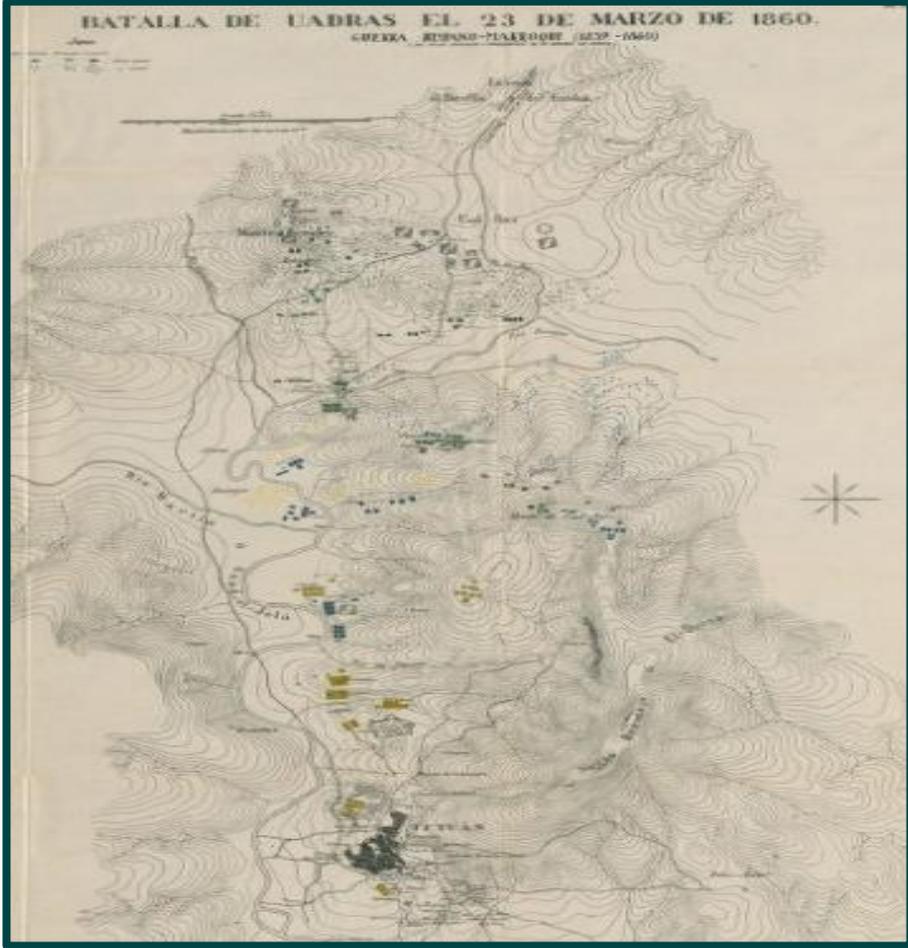
(1) La guerra de África: imperialismo de andar por casa- 160 anos (1)  
.franciscomartinez hoyos19/11/2029lavanguardia

<https://linksshortcut.com/qlRxJ>

(2) دون ليوبولد وأودونيل وجوريس، دوق تطوان الأول، من كبار نبلاء إسبانيا، كان رجل دولة وجنرال إسباني، إيرلندي النسب من ناحية الأب، ولد في سانتا كروث دي تينيريفه سنة 1809. وتوفى سنة 1867.

العسكري للمغاربة، السلام على الإسبان. وبقيت مدينة تطوان في أيدي الإسبان ضمنا لدفع التعويضات، فتم الاحتفال بالانتصار بحماس في إسبانيا. وعُرضت الغنائم واللافتات والأسلحة المصادرة من المغاربة في شوارع مدريد. ويمكننا أن نذكر، على سبيل المثال، أن الأسود الموجودة عند مدخل البرلمان تم صنعها عن طريق صهر برونز المدافع المأخوذة من المغرب.<sup>(1)</sup> ورغم أن المغاربة قاتلوا بشجاعة كما يصف ذلك شاهد على المعركة، إذ يقول "الحرب أمر رائع حقاً! إنها تهدئ الروح وتقوي القلب. منذ معركة الرابع من فبراير لم نكن قد نمنا بالسلام العميق الذي سننمنا هذه الليلة! انتهت تساؤلاتنا حول ما إذا كان من الصواب أو من الخطأ مواصلة العداء ضد إسبانيا... بدأت معركة اليوم، الوجه المقابل لمعركة تطوان. اليوم كنا نحن في المدينة، والمغاربة الذين جاءوا ضدها، جاءوا من جهة طنجة. كانت معسكراتنا تقع على حافة مسرح المعركة، كما كانت معسكراتهم في ذلك اليوم. مثلنا في ذلك الوقت، حاول المغاربة اليوم اختراق معسكراتنا من نقطتين في نفس الوقت: من الأمام ومن الجانب الأيمن... الفارق الوحيد بين اليومين هو أننا سننام هذه الليلة في نفس المكان الذي نمنا فيه الليلة الماضية، لقد فروا بأقصى ما يمكن، بعد أن تركوا الحقل المتنازع عليه مليئاً بالقتلى والجرحى! المغاربة الفقراء! شجعان ولكن بريئين" <sup>(2)</sup>

(1) متحف زوما لكاريجي، قسم الخرائط بإقليم الباسك الرابط على الأنترنت، <https://linkshortcut.com/hzMei>  
 (2) "يوميات شاهد على الحرب" المكتبة الافتراضية مغيل سرفانطيس، الرابط على الأنترنت <https://linkshortcut.com/PBSPg>



خريطة إسبانية لمعركة واد راس 23 مارس 1860

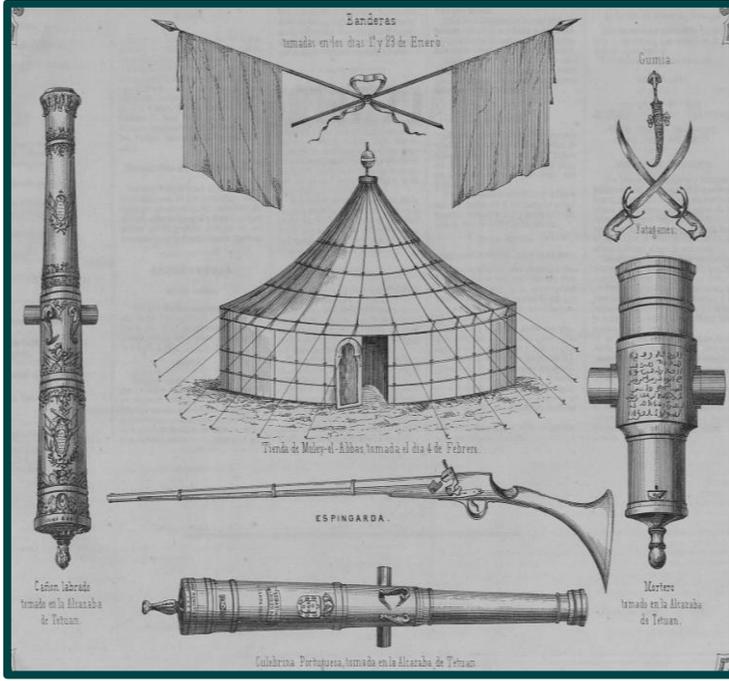
ولكن رغم هذه الشجاعة والتضحيات التي بدلها المغاربة في معركة "واد راس" التي أوقفت زحف الإسبان نحو طنجة إلا أن إسبانيا فرضت شروطا قاسية على المغرب من بينها توسعة حدود سبتة كما هو موضح في

الخريطة أسفله <sup>(1)</sup> ودفع تعويضات الحرب واحتلال تطوان وغيرها من الشروط الظالمة.



الأراضي الجديدة التي تم إضافتها لسبتة بمقتضى معاهدة واد راس

(1) مرجع سابق



### غنائم الإِسبان من معركة واد راس سنة 1860

الملاحظ أن المغاربة سواء كانوا في إطار السلطة المركزية أو كتبائل لم يتوقفوا يوماً عن محاولات التحرير ومناوشة الإِسبان رغم فارق القوة العسكرية بينهما<sup>(1)</sup>.

(1) في كتاب "أيها الإِسبان، إلى المغرب! الحرب الأفريقية 1859-1860 للكاتب "خوليو ألبى دي لا كويستا" يتناول هذا الكتاب الحرب الإِسبانية المغربية التي وقعت بين عامي 1859 و1860، والمعروفة باسم "الحرب الرومانسية". يستعرض المؤلف تفاصيل هذه الحملة العسكرية، بما في ذلك الاستعدادات، المعارك، والتحديات التي واجهتها القوات الإِسبانية. كما يسلط الضوء على الجوانب الإنسانية والاجتماعية المرتبطة بالحرب، مثل تأثيرها على المجتمع الإِسباني والخسائر البشرية التي تكبدتها إسبانيا.

## ثانيا: مغربية سكان سبتة ومليلية

تعد الجنسية أحد أهم المواضيع المكوّنة للقانون الدولي الخاص، الى جانب مركز الأجانب، وتنازع الاختصاص والقوانين، فالجنسية كما عرفها الفقه (وقد كان الخلاف محتدا في هذا الباب) الى رابطة قانونية

واجتماعية، أي على الفرد أن يلتزم لأحكام القانون المطبقة في الدولة التابع لها، وكذلك الى رابطة سياسية يترتب من خلالها حقوق والتزامات بين الفرد والدولة. ومن خلال هذا التعريف المقتضب يتبين لنا أن للجنسية ثلاثة أركان:

الدولة: فنشوء الجنسية كما اتفق عليه، هو من احتكار الدولة ومن اختصاصاتها

الفرد: تعتبر الجنسية أحد أهم الحقوق للصيقة بالشخص، وتلحق الشخص الطبيعي دون غيرها، فالسفن لا تعتبر ذات جنسية حسب الفقه. العلاقة: وقد سبق البيان أعلاه، ولم يكن العمل بقانون الجنسية في المغرب الا سنة 1958.<sup>(1)</sup>

ويعتبر الظهير الصادر بتاريخ 6 شتنبر 1958 بمثابة قانون الجنسية المغربية التنظيم التشريعي الأول والوحيد في تاريخ الجنسية المغربية وإن كان هذا لا يعني خلو التشريع المغربي من أي تنظيم في هذا المجال فقد كانت

(1) الجنسية في القانون رقم 62.06 دراسة في مكونات الجنسية - طرق الإكتساب والإنهاء- الباحث "أحمد السكسيوي" المنصة الرقمية ماروك دُروا " الرابط على الأنترنيت

هناك بعض النصوص الصادرة قبل الظهير المذكور كما كانت هناك بعض الحلول والقواعد التي توصل إليها الاجتهاد القضائي في هذا الشأن أثناء عهد الحماية.

لقد كان المغرب منذ الفتح الإسلامي وإلى غاية الاحتكاك بالدول الاستعمارية الأوروبية يخضع مثل غيره من الدول الإسلامية لمبادئ قواعد الفقه الإسلامي التي لم تكن تميز بين الأشخاص والأفراد بناءً على رابطة الجنسية، بمفهومها القانوني والسياسي الحديث المعروف في الأنظمة العليا.

وقد ظلت أوضاع الدول الإسلامية على هذا الحال إلى غاية القرن السادس عشر حيث بدأ الاحتكاك بالدول الأوروبية، ونشير في هذا الخصوص إلى المعاهدة المعقودة بين المغرب وبريطانيا العظمى سنة 1856، كما تجدر الإشارة أيضا إلى المادة 15 من اتفاقية مدريد المعقودة بين المغرب من جهة وثلاثة عشر دولة أوروبية من جهة ثانية بتاريخ 3 يوليوز 1880 التي جاء فيها: "كل رعية مغربي يتجنس في دولة أجنبية ويعود إلى المغرب يتعين عليه بعد أن يقضي في المغرب مدة مساوية للمدة اللازمة بمقتضى القانون للحصول على التجنيس وأن يختار بين الخضوع لقوانين المملكة أو مغادرة البلاد ما لم يثبت أن التجنيس في دولة أجنبية قد حصل بموافقة الحكومة المغربية.<sup>(1)</sup> وقد بادر الفريق الاشتراكي بمجلس النواب خلال الولاية التشريعية السابقة (2002/77) بتقديم قانون لتعديل الفصل السادس من قانون الجنسية المغربية يهدف

(1) "الجنسية في ظل التشريع المغربي" مجلة القانون والأعمال الدولية، 19 ابريل 2014،

الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/iRZWQ>

تمتع المرأة المغربية بحقها في حالة الزواج من أجنبي وهو ما تأتي في نهاية المطاف.<sup>(1)</sup>

وقد نظم المشروع الجنسية الأصلية في الفصول من 6 إلى 8 ويتبين من خلال تلك الفصول أن الجنسية الأصلية إما أن تترتب عن النسب أو عن طريق الازدياد في المغرب مع توفر شروط أخرى إضافية<sup>(2)</sup>.

بمقتضى المادة السادسة من قانون الجنسية المغربية، فإن الجنسية المغربية الأصلية المترتبة عن النسب تسند في حالتين:

حالة الولد المنحدر من أب مغربي وأم مغربية<sup>(3)</sup>، وحالة الولد المزداد في المغرب من أبوين مجهولين.<sup>(4)</sup>

**أ: الولد المنحدر من أب مغربي وأم مغربية.**

عندما قرر المشرع أن الشخص المنحدر من أب مغربي يعتبر بدوره مغربيا فإنه لم يأت في الواقع بشيء جديد بالمقارنة ما كان يجري به العمل قبل صدور ظهير 6 شتنبر 1958، حيث أصدرت المحاكم خلال عهد الحماية مجموعة كبيرة من الأحكام القضائية التي تواترت على التأكيد بأن المصدر الرئيسي للجنسية المغربية يتمثل أساسا في رابطة النسب خاصة من جهة الأب

(1) الفصل السادس الظهير الشريف رقم 1.58.250 المتعلق بالجنسية المغربية.

(2) الظهير الشريف رقم 1.58.250 المتعلق بالجنسية المغربية، الفصل السادس "تكتسب الجنسية عن طريق النسب والبنوة إذ يعتبر مغربيا " الولد المولود من أب مغربي أو أم مغربية" (3) نفس المرجع القانوني السابق

(4) الفصل السابع من الظهير الشريف رقم 1.58.250 المتعلق بالجنسية المغربية ينص " يعتبر مغربيا الولد المولود في المغرب من أبوين مجهولين ".

أو الأم، وبالتالي يعتبر الشخص منحدر من أب مغربي أو أم مغربية جنسية مغربية أصلية يستمدها من نسبه لأبيه وأمه.

وهذه في اعتقادنا أهم صورة تسند فيها الجنسية المغربية كجنسية أصلية، فإذا كان المغربي الأب أو الأم مغربية ألحق به (ا) أبنائه (ا) وأسندت لهم الجنسية المغربية سواء كانت الأم مغربية أو ذات جنسية أجنبية أو عديمة الجنسية وسواء كانت الولادة داخل التراب المغربي أو خارجه.

ويكفل بناء الجنسية المغربية على أساس حق النسب للدولة المغربية نفوذها على الأجيال المتعاقبة من أبنائها الذين يقيمون في الدولة الأجنبية، ولو أن هذا الأمر سوف يؤدي إلى ازدواج الجنسية بالنسبة للولد إذا كان قانون الدولة الأجنبية يسند جنسيتها إليه بمجرد وقوع الازدياد فوق ترابها ولكن هذا الظرف لا يؤثر على موقف القانون المغربي الذي يعتبر الولد مغربيا في نظره.

ولا يكفي أن يولد الابن لأب مغربي حتى يكتسب الجنسية المغربية وإنما يجب زيادة على ذلك أن تثبت نسبته إلى أبيه شرعا وفق القواعد المنصوص عليها في المدونة والفقهاء المالكي فيما يخص النسب<sup>(1)</sup>.

ب: الولد المزداد في المغرب من أبوين مجهولين.

يشترط في هذه الحالة أن يكون المولود مجهول الأبوين ومزداد بالمغرب فقد قرر المشرع المغربي في هذه الحالة أن عدم معرفة الأبوين تبرر اكتساب

(1) مرجع سابق

الابن الجنسية المغربية الأصلية، قد يثير التساؤل عن الحل في الوضع الذي قد تثبت فيه نسبة المولود إلى أبيه في تاريخ لاحق على الميلاد.<sup>(1)</sup>

وغني عن البيان أن الفكرة الأساسية التي يقوم عليها قانون 62.6 والغاية الرئيسية التي يرمي إليها والتي وجد من أجلها هي تحقيق المساواة بين الأب والأم في نقل الجنسية المغربية إلى الأبناء وهي المساواة التي كرستها مدونة الأسرة لسنة 2003.<sup>(2)</sup>

### ثالثا- مبادرات جمعوية مغربية وإصرار إسباني

تعد لجنة تحرير سبته ومليلية التي كان يرأسها البرلماني السابق المغربي يحيي يحيي<sup>(3)</sup> أحد أكثر الجمعيات المغربية إثارة للجدل بسبب قيامها بتحركات تمثل في اقتلاع يد تمثال القائد العسكري الإسباني الذي احتل مدينة مليلية "بيدرو دي استوبنيان"<sup>(4)</sup> واقتحام جزيرة قميرة<sup>(5)</sup> وإضافة عبارة مليلية

(1) الفصل السابع من قانون الجنسية، مرجع سابق

(2) أحمد زوكاغي "قانون الجنسية المغربية" مجلة الملحق القضائي-العدد 41، غشت 2008 ص 28

(3) يحيي يحيي عضو مجلس المستشارين سابقا وعضو المكتب السياسي لحزب العهد الديمقراطي سابقا، كان ممثلا لمهني قطاع الصناعة التقليدية بغرفة إقليمي الناظور والدريوش، ورئيس بلدية بني انصار بالناظور سابقا ورئيس مجموعة الصداقة المغربية الإسبانية سابقا، انسحب من الحياة السياسية.

(4) ذراع تمثال 'محتل مليلية' يظهر بين يدي البرلماني يحيي يحيي بالرباط موقع "أريفيانو نت" الرابط على الأنترنت (ariffino.net)

(5) صحيفة إل موندو "أربعة نشطاء يقتحمون جزيرة" فيليز دي لا غوميرا " أنظر الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/YabqF>

المحتلة إلى الوثائق الرسمية<sup>(1)</sup> وقد تم حل اللجنة في يونيو 2014.



تمثال القائد العسكري الإسباني الذي احتل مدينة مليلية "بيدرو دي استوبنيان" بعد اقتلاع ذراعه الذي يحمل السيف.

كما سبقت لجنة البرلمان السابق يحي يحي، لجنة أخرى سُميت ب " الحركة المغربية لتحرير سبتة ومليلية " وأصدرت أول بلاغ لها سنة

(1) موقع ناظور سييتي " البرلمان يحي يحي يستقبل من مجموعة الصداقة المغربية - الإسبانية " الرابط على الأنترنت (nadorcity.com)

1986/08/01 واعتبرت يوم 20 غشت من كل سنة يوما قوميا للمدينتين،  
مطالبة بتحرير المدينتان السليبتان والجزر من الاحتلال الإسباني.<sup>(1)</sup>

كما سبق للجمعية المغربية لحقوق الانسان من خلال رئيسها عزيز غالي تأكيده أن الجمعية تشتغل من أجل "تصفية الاستعمار في سبتة ومليلية المغربيتين". وأن الجمعية تؤمن بشمولية حقوق الإنسان وتدافع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، وقال إنها "تنتظر رد الأمم المتحدة بهذا الخصوص".

و تحاول اسبانيا فرض واقع آخر أكثر تشددا بالمنطقة في السنوات الأخيرة حيث إنه في السنوات القليلة الماضية، كان بإمكان سكان الناظور الدخول إلى مليلية فقط ببطائق تعريفهم الوطنية، ثم بعدها غير الجانب الإسباني هذا الواقع.

كما قامت إسبانيا بخمس مناورات عسكرية في كل من سبتة ومليلية، بهدف تعزيز الوجود العسكري في المدينتين المحتلتين.

ومن الجانب السياسي أيضا فالجارة الشمالية تضغط بشكل متزايد على الدول الأوروبية وعلى حلف الناتو بشكل أساسي من أجل الدفع إلى اعتبار المدينتين أراضي أوروبية مشمولة بحماية الحلف، وهذه التحركات هي بمثابة عملية استعمارية جديدة ضد سكان هذه المدينتين وكذلك بجزر الكناري،<sup>(2)</sup>.

(1) فؤاد اليوسفي، مرجع سابق أنظر نص البلاغ السياسي باللغات الأربع، العربية والفرنسية والإسبانية والإنجليزية

(2) عزيز غالي، الجمعية تنتظر رد الأمم المتحدة لتصفية الاستعمار من سبتة ومليلية، موقع صوت المغرب، الرابط على الأنترنت (thevoice.ma)

إن إسبانيا بلا شك تُعدّ لاعباً أساسياً في المنطقة بفضل عضويتها في الناتو والاتحاد الأوروبي، مما يجعل الحوار والتعاون بين البلدين الوسيلة الأكثر نجاعة لمعالجة القضايا العالقة، كما أنها دولة منيعة اقتصادياً وعسكرياً "إذ لا يمكن للإنسان أن يهاجم من يملك مدينة منيعة....."<sup>(1)</sup> بل يجب أن يسلك المسالك السلمية والديبلوماسية.

#### رابعاً: الدبلوماسية المغربية: كيف توظف الرباط استراتيجياتها؟

شكل اعتراف إسبانيا بسيادة المغرب على كامل ترابه الوطني انتصاراً للمملكة المغربية ومؤشراً على تصاعد النفوذ المغربي في المنطقة، فبعد شد وجذب بين المغرب وإسبانيا عقب استقبالتها لزعيم انفصاليّ البوليساريو للعلاج في إحدى مستشفياتها في ظروف مريبة، إذ تصاعدت حدة النزاع بين الجانبين لدرجة تلويح الرباط بقطع العلاقات بين الدولتين، إبان تدفقات الهجرة على الثغرين المحتلين حيث ذكّر وزير الخارجية المغربي "ناصر بوريطة"<sup>(2)</sup> بأن مدريد لم تستشر شركاءها الأوروبيين ولا المغرب قبل أن تقرر

(1) مقتبس، نيقولا ميكافيلي -كتاب الأمير- أعدته الدكتورة هبة -فضاء الفن والثقافة -ص- 64.

(2) وزير الخارجية المغربي "ناصر بوريطة" من أنجح الوزراء المغاربة الذين شغلوا منصب وزارة الخارجية، يتميز بالكاريزما القوية، واللسان الفصيح فضلاً عن إتقانه اللغة الفرنسية والانجليزية، عينه جلالة الملك محمد السادس في 5 أبريل 2017، وفي 9 أكتوبر 2019، جلالة الملك يعين أعضاء الحكومة الجديدة، ويجدد ثقته في السيد ناصر بوريطة، بتعيينه وزيراً للشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، موقع وزارة الخارجية المغربية، الرابط الإلكتروني <https://linkshortcut.com/gumRr>

استقبال زعيم جبهة البوليساريو على أراضيها بهوية مزورة، وأضاف أن الأزمة القائمة بين بلاده وإسبانيا أزمة سياسية بين بلدين شريكين وأن إسبانيا تتحمل مسؤولية تفجرها (1) الأزمة أبانت عن ذكاء الدبلوماسية المغربية بقيادة ملك البلاد وقدرتها الفريدة على إدارة الصراع خارجيا وحسمه لصالحها بل وفرت للمغرب فرصة سانحة بعد أزمة كورونا لمنع التهريب المعيشي على أعتاب مدينة سبتة ومليلة وإنهاء المشاهد التي كانت تسيء لصورة المغرب وكذا حماية الاقتصاد المغربي والصناعات المحلية من منافسة المنتجات الإسبانية وممارسة ضغط اقتصادي أقوى على الثغرين المحتلين (2).

هذا الضغط تكلم في 14 مارس 2022 برسالة وجهها "بيدرو سانشيز" إلى الملك محمد السادس يشيد بالمقترح المغربي للحكم الذاتي في الصحراء، واطاعة بذلك العلاقات بين البلدين على سكتها الطبيعية، حيث شكل الاعتراف صدمة للجزائر التي تسعى بدون هودة لخلق حالة من عدم الاستقرار في المنطقة للتغطية على مشاكلها الداخلية وأزمة الحكم، كما فتحت الباب أمام زيارات متبادلة لمسؤولي البلدين ومباحثات مشتركة؛ أهمها زيارة رئيس الوزراء الإسباني والوفد المرافق له للمغرب ولقاؤه بالملك محمد السادس بالقصر الملكي بالرباط في السابع من أبريل 2022 ثم لقاءات متعددة

(1) مقالة إخبارية على الجزيرة نت "الرباط تحذر من قطع العلاقات مع إسبانيا بعد استقبالها زعيم البوليساريو، تاريخ النشر 2021/5/4، الرابط الإلكتروني <https://linkshortcut.com/WKlcv>

(2) بيان المديرية العامة للجمارك والضرائب غير المباشر، نشره موقع القناة الأولى الحكومي (sntrnews)، الموقع الإلكتروني <https://www.finances.gov.ma/ar>

لوزير الداخلي والخارجية للبلدين في مدريد والرباط، كما مكنت من انعقاد الدورة الثانية عشرة للاجتماع رفيع المستوى المغرب-إسبانيا ومما جاء في الرسالة على لسان " بيدرو سانشيز " إن بلدينا مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالتأثيرات المشتركة؛ التاريخ والجغرافيا والاهتمامات والصداقة. أنا مقتنع بأن أقدار شعبينا كذلك، وازدهار المغرب مرتبط بمصير إسبانيا والعكس صحيح.

يجب أن يكون هدفنا بناء علاقة جديدة، تقوم على الشفافية والتواصل الدائم والاحترام المتبادل، واحترام الاتفاقيات الموقعة بين الطرفين والامتناع عن أي عمل من جانب واحد، من أجل الارتقاء إلى مستوى أهمية كل ما نتشاركه، لمنع الأزمات المستقبلية بين بلدينا.

إنني أدرك أهمية مسألة الصحراء الغربية بالنسبة للمغرب، والجهود الجادة والموثوقة التي يبذلها المغرب، في إطار الأمم المتحدة، لإيجاد حل مقبول للطرفين.

وبهذا المعنى، تعتبر إسبانيا أن مقترح الحكم الذاتي المغربي المقدم عام 2007 هو الأساس الأكثر جدية ومصداقية وواقعية لحل هذا النزاع.

وفي هذا السياق الجديد، أقدم لكم ضمانتي بأن إسبانيا ستصرف بشفافية مطلقة تتوافق مع صديق وحليف عظيم، وأؤكد لكم أن إسبانيا ستفي دائماً بالتزاماتها وكلمتها.....<sup>(1)</sup>

(1) مقتطف من الرسالة التي وجهها " بيدرو سانشيز " لجلالة الملك محمد السادس كما نشرتها جريدة " إل بايس ".

ويشكل البعد الأوروبي، بالنسبة للمغرب، عنصرا تنمويا حيويا، وذلك عبر قنوات التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي، إضافة إلى ما يلعبه هذا البعد على المستوى التقني، حيث يمثل مصدرا من مصادر اكتساب المهارات التقنية والابتكارات التكنولوجية، ومنفذا مهما للهجرة المغربية التي تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني وتظل هذه المعطيات واردة في القرن الواحد والعشرين، بل تزداد تطورا نظرا للدور الفعال الذي أصبح المغرب يلعبه على الصعيد الدولي، وهو ما خول له احتلال مراتب متقدمة في الاتحاد الأوروبي ولدى الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(1)</sup> كما أن ارتباط المغرب بحوار متواصل مع الدولة الإسبانية، توج في سنة 2007 بعقد الدورة الثامنة للجنة العليا المشتركة، لتعكس التطور الإيجابي وسط عدد من الملفات العالقة.<sup>(2)</sup>

(1) سي محمد اعليمو " أبعاد الدبلوماسية المغربية في الألفية الثالثة " كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسك، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء  
 (2) سي محمد اعليمو، نفس المرجع

EL PRESIDENTE DEL GOBIERNO

Madrid, 14 de marzo de 2022

Su Majestad el Rey Mohamed VI  
Rabat (Marruecos)

Majestad:

Tengo el honor de dirigirme a Vuestra Majestad para transmitir algunas ideas importantes para la nueva relación entre los Reinos de Marruecos y España.

Nuestros dos países están indisolublemente unidos por afectos, historia, geografía, intereses y amistad comunes. Estoy convencido de que los destinos de nuestros dos pueblos también lo son, la prosperidad de Marruecos está ligada a la de España y viceversa. Nuestro objetivo debe ser construir una nueva relación, basada en la transparencia y la comunicación permanente, el respeto mutuo y el respeto a los acuerdos firmados por ambas partes y la abstención de toda acción unilateral, para estar a la altura de la importancia de todo lo que compartimos y para evitar futuras crisis entre nuestros dos países.

Reconozco la importancia que tiene la cuestión del Sáhara Occidental para Marruecos y los esfuerzos serios y creíbles de Marruecos, en el marco de Naciones Unidas, para encontrar una solución mutuamente aceptable. En este sentido, España considera que la propuesta marroquí de autonomía presentada en 2007 como la base más seria, creíble y realista para la resolución de este dilema.

En este nuevo contexto, tiene mi garantía de que España actuará con la absoluta transparencia que corresponde a un gran amigo y aliado. Os aseguro que España siempre cumplirá sus compromisos y su palabra.

Espero con impaciencia la ocasión de mantener un encuentro con Vuestra Majestad lo antes posible para renovar y profundizar la relación privilegiada entre nuestros dos países hermanos, en un espíritu de estrecha concertación y reiterar nuestra determinación para afrontar juntos los desafíos comunes, especialmente la cooperación gestión de los flujos migratorios en el Mediterráneo y el Atlántico, actuando siempre con un espíritu de total cooperación y restablecer la plena normalidad en la circulación de personas y bienes, en beneficio de nuestros pueblos. Todas estas acciones se llevarán a cabo con el fin de garantizar la estabilidad e integridad territorial de nuestros dos países.

EL PRESIDENTE DEL GOBIERNO

Asimismo, espero que nuestros dos Ministros fijarán de común acuerdo una fecha para la visita del Ministro de Asuntos Europeos, Unión Europea y Cooperación a Rabat, con el fin de empezar a trabajar para construir conjuntamente esta nueva relación entre nuestros dos países.

Le ruego acepte, Majestad, la expresión de mis más distinguidos sentimientos.

Pedro Sánchez  
Presidente del Gobierno de España

الرسالة كما نشرتها "إل بايس"



إسبانيا

المحور الرابع:

الرؤية الملكية السامية

تجسيد لفهم أعمق للمستقبل

المغرب



## خطب ملكية تذكر بسبته ومليلية

لقد ما فتئت الخطب الملكية السامية تؤكد على مغربية سبته ومليلية والجزر المجاورة في مختلف المناسبات، سواء في عهد المغفور له الحسن الثاني، قدس الله روحه، أو في عهد الملك محمد السادس، نصره الله. فقد اقترح المغفور له الحسن الثاني، في إطار السعي لإيجاد حل لهذه القضية، إنشاء "خلية مشتركة مغربية إسبانية للتفكير والتأمل"، وذلك بهدف معالجة وضع هذه المناطق وفق نهج يقوم على الحوار والتفاهم المشترك<sup>(1)</sup>.

وفي خطابه بتاريخ 7 مارس 1986، أكد جلالته موقف المغرب الثابت تجاه استعادة سيادته على هذه المناطق، حيث قال: "إن المغرب هو الذي يحرر بلاده، وإن الأرض مغربية والمغرب هو الذي سيحررها... ونؤكد أننا نريد أن نسترجع سبته ومليلية بالطرق السلمية..."<sup>(2)</sup> كما أضاف جلالته " أن الأمل كبير بأن تأتي يوم يعترف فيه أن سبته ومليلية وجزر ساحل الريف كذلك أراض مغربية، وأننا بمنأى عن التهديد. واستجابة لدواعي الحس السليم والعقل والصدقة كذلك، لم ننتزع ولن ننتزع عن توجيه هذا النداء....."<sup>(3)</sup>.

(1) مقال هسبريس "حين طالب الحسن الثاني إسبانيا بـ"خلية مشتركة" حول سبته ومليلية" منشور بتاريخ السبت 26 دجنبر 2020-13:00، الرابط <https://linkshortcut.com/u> JOSF

(2) فؤاد اليوسفي، مرجع سابق

(3) الملك الحسن الثاني، كتاب التحدي المطبعة الملكية، السنة 140 هجرية 2000 ميلادية

وفي السياق نفسه، جاء خطاب عيد العرش لعام 2002 ليجدد التأكيد على استمرار المغرب في المطالبة بإنهاء الاحتلال الإسباني لسبتة ومليلية والجزر المجاورة، مع الإشارة إلى الاقتراح الحكيم الذي طرحه الملك الحسن الثاني بإنشاء خلية مشتركة للتفكير في إيجاد حل لهذه القضية. وقد ورد في خطاب الملك محمد السادس بهذا الشأن: "وفي هذا السياق، فإن المغرب لم يفتأ منذ استقلاله يطالب إسبانيا بإنهاء احتلالها لسبتة ومليلية والجزر المجاورة المغتصبة في شمال المملكة، سالكاً في ذلك سبيل التبصر والنهج السلمي الحضاري الذي يجسده الاقتراح الحكيم لوالدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني، أكرم الله مثواه، بإنشاء خلية مشتركة مغربية إسبانية للتفكير والتأمل لإيجاد حل لمشكل هذه المناطق المحتلة...".<sup>(1)</sup>

وفي السياق ذاته، أكد رئيس الحكومة السابق السيد سعد الدين العثماني، في حوار مع قناة "الشرق"، على مغربية سبتة ومليلية والجزر، مشيراً إلى أن هذا الملف ظل معلقاً منذ خمسة إلى ستة قرون " وهو ما يتضح من هذه المواقف المتكررة أن المغرب يواصل التأكيد على حقوقه التاريخية المشروعة بأسلوب دبلوماسي وحضاري، قائم على الحوار والسلم، مع السعي لإيجاد حلول واقعية تعزز الاستقرار والتعاون المشترك بين الدولتين.<sup>(2)</sup>

(1) خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى الأمة بمناسبة عيد العرش المجيد، في 19 جمادى الأولى 1423 هـ الموافق 30 يوليوز 2002 م.

(2) جريدة العرب "تأجج الخلافات بين اسبانيا والمغرب حول سبتة ومليلة" العدد 11920

## أولاً: المبادرة الأطلسية مشروع ملكي استراتيجي طموح

إن الاهتمام بالمحيط الأطلسي يتزايد يوماً بعد يوم من أجل استثمار الفرص المتاحة والانتماء المشترك لمواجهة مختلف التحولات الدولية وخلق الوعي بمزايا الجغرافيا الأطلسية، بحيث أن تقديرات البنك الدولي تشير إلى أن المحيطات تساهم بمبلغ 1.5 تريليون دولار سنوياً في الاقتصاد العالمي، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم في أفق 2030 إلى أزيد من 3 تريليون دولار، ومن المنتظر أن تنتج قطاعات اقتصاد المحيطات المستدامة ما يقرب من 50 مليون فرصة عمل بإفريقيا وتساهم بنحو 21 مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي لأمريكا اللاتينية<sup>(1)</sup>.

كما أن المبادرة الملكية من أجل المحيط الأطلسي بمثابة مشروع قدمه المغرب إلى 4 دول من منطقة الساحل (بوركينا فاسو، النيجر، مالي، تشاد) في شهر ديسمبر من 2023 بمدينة مراكش، ويهدف إلى تسهيل الوصول إلى بلدان الساحل غير الساحلية إلى المحيط، وفي نهاية المطاف إنشاء منطقة للتنمية الاقتصادية والتبادلات التجارية بين دول غرب إفريقيا وبقية دول العالم<sup>(2)</sup>.

(1) كرامي رضوان "المشروع الأطلسي الإفريقي: رؤية ملكية استراتيجية لتثبيت مكانة إفريقيا في الاقتصاد العالمي" دكتور في القانون العام والعلوم السياسية، باحث في العلاقات الدولية جامعة الحسن الأول سطات، مجلة شؤون استراتيجية العدد 19 سبتمبر 2024.

(2) صحيفة القدس العربي "جون أفريك" المبادرة الأطلسية لمحمد السادس... حجر زاوية جديد للدبلوماسية المغربية " مقال تم نشره بتاريخ 12 يونيو 2024 على موقع الصحيفة.

هذا المشروع الملكي هو في الحقيقة مشروع ذو أبعاد استراتيجية ينطلق من عدة اعتبارات اقتصادية واجتماعية وحتى أمنية، ذلك أن المملكة باعتبارها وريثة الإمبراطوريات التي ظهرت في المغرب كالموحدين والمرابطين والسعديين تسعى لاستعادة المجد التاريخي والدور الحيوي الذي لطالما لعبه المغرب باعتباره حلقة الوصل بين افريقيا وأروبا كما أنه سُنهي أطماع الجزائر في الوصول للأطلسي وسيقرب المملكة من البلدان الافريقية المشاركة وسيجعل المغرب هو المؤهل لملاً الفراغ الذي تخلفه بعض القوى التقليدية كفرنسا مع اختلاف في التفكير والرؤية كون المغرب يعتمد مبدأ الربح للجميع والشراكة مع الجميع في مناخ متساو مع شركاءه بعيدا عن العقلية القديمة<sup>(1)</sup>

إلى جانب ذلك، تشكل هذه المبادرة الملكية ردة فعل مشروعة من المملكة المغربية لتطويق الجارة الشرقية من جنوبها، هذه الأخيرة حاولت بمعية الدول الاستعمارية خلق دولة (دويلة) مصطنعة بالصحراء المغربية، كان هدفهم بالأساس عزل المملكة المغربية عن محيطها الطبيعي وتطويق نفوذها المتنامي في فضاءها الإفريقي<sup>(2)</sup>

(1) على سبيل المثال بعد سنة فقط من إعلان الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" قرار الانسحاب من مالي، وبعد أسابيع من الانسحاب الكلي وانتهاء عملية برخان العسكرية التي بدأت في صائفة 2014 لمكافحة "الإرهاب" في منطقة الساحل، وجدت فرنسا نفسها مجبرة هذه المرة على الانسحاب من دولة بوركينا فاسو التي أمهلتها شهراً واحداً لسحب 400 جندي من القوات الفرنسية الخاصة من البلاد.

(2) محمد الكحيل "المبادرة الأطلسية تجاه دول الساحل، هذه فرص النجاح ومخاطر التطويق، مقال على جريدة هيسبريس بتاريخ 28 يناير 2024.

## ثانياً: أنبوب الغاز، نيجيريا -المغرب، مشروع ملكي سيغير وجه المنطقة

توقع العديد من المراقبين أن يشكل مشروع خط أنبوب الغاز بين نيجيريا والمغرب محطة مهمة في مسار التنمية بالقارة الإفريقية، وأن يساهم في تحقيق مكاسب اقتصادية مهمة وتسهيل الاندماج القاري، وتعتبر كل من الرباط وأبوجا بشكل دائم عن التزامهما ورغبتها في تفعيل هذا المشروع الاستراتيجي والذي يرتقب أن يمر على طول ساحل الغرب الإفريقي وصولاً إلى أوروبا عبر المغرب، وسيعبر أنبوب الغاز 13 دولة إفريقية، وهي: نيجيريا، نينين، توغو، غانا، ساحل العاج، ليبيريا، سيراليون، غينيا، غينيا بيساو، غامبيا، السنغال، موريتانيا والمغرب قبل أن يصل إلى إسبانيا وغيرها إلى أسواق أوروبية أخرى<sup>(1)</sup>.

وسيزود 3 دول غير ساحلية تنتمي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا "سيدياو" بالغاز، وهي: مالي، النيجير وبوركينا فاسو ويعتبر

أطول أنبوب غاز بحري في العالم، حيث يصل طوله إلى أكثر من 5600 كيلومتراً<sup>(2)</sup> ومن المتوقع أن يتم تشييد خط الغاز على عدة مراحل، بعد اتخاذ قرار الاستثمار النهائي في عام 2023، بتكلفة قد تصل إلى 25 مليار دولار. ووفقاً لشركة Worley الأسترالية التي ستتولى إجراء التصميم الهندسي، فإنه عند إنجاز خط أنبوب الغاز الذي يزيد طوله عن 7000 كيلومتر، سيكون

(1) أنبوب الغاز المغرب - نيجيريا.. كيف سينعكس على دول إفريقيا؟ الموقع الرسمي للتيار الوطني الحر (لبنان)، 24/01/24 الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/fbzSB>

(2) موقع التيار الوطني الحر(لبنان)، نفس المرجع السابق

أطول خط أنابيب بحري في العالم ومع الأخذ في الاعتبار أن نيجيريا تملك أكبر احتياطي مؤكد من الغاز في أفريقيا، وتنتج نحو 50 مليار متر مكعب سنوياً، فمن المقدر أن تبلغ الطاقة الاستيعابية للأنبوب ما بين 30 و40 مليار متر مكعب سنوياً، وكانت هيئة تنظيم النفط النيجيرية (NMDPRA) قد كشفت، مطلع العام الجاري عن أن احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة في البلاد بلغت 5.9 تريليون متر مكعب.<sup>(1)</sup> وبالنسبة لنيجيريا -باعتبارها تملك احتياطيات ضخمة من الغاز، وتنتج كميات هائلة منه؛ حيث تحتل الرتبة 22 عالمياً، والثالثة إفريقياً على مستوى إنتاج الغاز، والخامسة عالمياً والأولى إفريقياً على مستوى تصديره، كما تتوفر على 30% من الاحتياطي الإفريقي منه، ويبلغ إنتاجها أزيد من 50 مليار متر مكعب في السنة فإن مصالحتها الاقتصادية المباشرة تتمثل أساساً في شقين؛ فمن جهة، سيمكّن هذا المشروع من مضاعفة حجم صادراتها من الغاز، والدخول إلى أسواق جديدة، وتعزيز مواردها المالية؛ ومن جهة ثانية، ستستفيد من تقليل احتراق وضياع الغاز المشترك مع البترول؛ إذ من المعلوم أنه عندما يكون في حقل واحد غاز مختلط مع البترول، فإن إنتاج البترول يعني استخراج الغاز في نفس الوقت؛ وعندما لا تكون هناك سوق اقتصادية لبيع هذا الأخير، فإنه يتم حرقه، وهو ما يعني ضياعاً طاقياً، وخسارة اقتصادية، وتسبباً في التلوث المحلي، والتغير المناخي<sup>(2)</sup>

(1) نور الدين بيدكان مشروع خط أنبوب الغاز نيجيريا-المغرب: الفرص والتحديات- مركز الإمارات للسياسات، 15 ديسمبر 2022، الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/BNosY>

(2) مركز الجزيرة للدراسات "أنبوب الغاز نيجيريا-المغرب: رهاناته وتحدياته" أنظر الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/imdgK>

كما أن هذا المشروع يخدم التوجهات الإستراتيجية للسلطات السياسية المغربية في مجال الطاقة القائمة على نوع من الانتقال الطاقوي؛ فبعد توقيعه على اتفاق باريس، يسعى المغرب إلى إنتاج حوالي 52% من طاقته الكهربائية من مصادر متجددة وبديلة في أفق سنة 2030. وفي هذا الإطار، قام ببناء محطتين لإنتاج الكهرباء، تقدر طاقة كل منهما بـ 1200 ميغا واط، في الجرف الأصفر جنوب مدينة الدار البيضاء، وظهر الدوم جنوب طنجة، ستعتمدان -في الغالب- على الغاز المستورد<sup>(1)</sup>. كما أن استكمال دراسات مشروع أنبوب الغاز المغرب - نيجيريا سيساهم في خلق شروط جوار نموذجية بين مختلف البلدان المعنية التي سيمر منها، ويرتقي بالتنمية في غرب أفريقيا ويسخر القدرات التنموية لدعم الأهداف المشتركة ويستجيب لمختلف التحديات<sup>(2)</sup>.

ثالثا: التصنيع العسكري، خطوة طموحة لتدعيم الأمن والاستقرار الإقليمي

يشكل القانون رقم 10.20 لسنة 2020 اللبنة الأساس لوضع إطار حديث ومتكامل لتطوير الأنشطة الصناعية المخصصة للدفاع في المغرب، إذ إن التشريعات التي كانت تنظم هذا القطاع تعود إلى ثلاثينات القرن الماضي ولا

(1) مركز الجزيرة للدراسات، نفس المرجع

(2) جريدة العرب "إنجاز مشروع أنبوب الغاز المغرب-نيجيريا يتقدم وفق المعايير الدولية" محمد ماموني العلوي الأربعاء، 29 مايو، 2024، الرابط على الأنترنت

<https://linksshortcut.com/TMAXx>

تستجيب لتطلعات المملكة، ولم تشمل مجال التصنيع. ويشير النص التشريعي الجديد إلى ضرورة تشجيع الاستثمار في مجال عتاد وتجهيزات الدفاع والأمن، عبر اتخاذ التدابير التحفيزية على غرار الصناعات القطاعية الوطنية الأخرى، كصناعة السيارات والطائرات، وجعل الصناعة العسكرية جزءًا لا يتجزأ من النسيج الصناعي المغربي.<sup>(1)</sup>

وتتجلى أبرز مضامين هذا النص التشريعي، الذي يتكون من 55 مادة، فيما يأتي:

أولاً، تصنيف العتاد والتجهيزات والأسلحة والذخيرة إلى ثلاث فئات بحسب نوعية استعمالها، ويهمنا هنا الفئة (أ) التي تشمل العتاد الدفاعي وكل ما هو مخصص للعمليات العسكرية البرية أو البحرية أو الجوية أو الفضائية. ثانياً، تحديد كفاءات وشروط منح تراخيص التصنيع، وكذا التزامات الفاعلين في هذا المجال.

ثالثاً، ضرورة أن يكون أغلبية رأس المال مملوكاً لمغاربة كشرط للحصول على ترخيص التصنيع، لضمان تأطير جيد ومراقبة فعالة لهذا القطاع الحساس، وجعله تحت وصاية الدولة، نظراً لعلاقته الوطيدة بالسيادة الوطنية. لكن القانون سمح بتجاوز هذا الشرط إذا ارتأت الإدارة ذلك لاعتبارات تتعلق بالدفاع والأمن أو بالسياسة العامة أو الاقتصادية.

(1) "خطة تطوير الصناعة الدفاعية في المغرب: التحديات والآفاق" نور الدين بيدكان 12 يوليو 2022 مركز الإمارات للسياسات، الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com> /CMSoc

رابعاً، إنشاء لجنة وطنية لعتاد وتجهيزات الدفاع والأمن والأسلحة والذخيرة، مهمتها دراسة وإبداء الرأي في طلبات تراخيص التصنيع والتصدير قبل الفصل فيها من طرف الإدارة، وإحداث لجنة للمراقبة تقوم بمهام المراقبة لفائدة اللجنة الوطنية.

خامساً، إحداث لجنة الاستثمار في مجال الصناعة الدفاعية، تُعنى بتقديم أي مقترح من شأنه تحسين نظام دعم الاستثمار، ومراقبة احترام المستثمرين للالتزامات المتخذة في إطار اتفاقيات الاستثمار المبرمة.<sup>(1)</sup>

وفي هذا الإطار سيتم إنشاء مُصنِّع الطائرات المسيَّرة الشهيرة «بيرقدار تي بي 2» (Bayraktar TB2) و«أكينجي» (Akinci)، المجموعة التركية «بايكار» (Baykar)، التي تُعد بالفعل المُورِّد المُفضَّل للرباط<sup>(2)</sup> كما تم التأسيس في شهر أكتوبر، شركة جديدة بالمغرب تحت اسم «أطلس ديفنس» (Atlas Defense) بمدينة الرباط ستختص بإنتاج الأسلحة لفائدة الجيش المغربي وكذا للتصدير نحو الخارج وهي شركة ذات مسؤولية محدودة.<sup>(3)</sup>

بالإضافة لما سبق يعد المغرب شريكا للعدد من الدول التي وقع معها اتفاقيات لتوطين صناعة الأسلحة إدارة الدفاع الوطني المغربية في أبريل 2022 مع شركة لوكهيد مارتن Lockheed Martin الأمريكية ومجموعة

(1) مرسوم رقم 2.21.405 الصادر في 4 ذي الحجة 1442 - 15 يوليو 2021 بتطبيق

القانون رقم 10.20 المتعلق بعتاد وتجهيزات الدفاع والأمن والأسلحة والذخيرة.

(2) شركة "بايكار" التركية تقرر بناء مصنع للطائرات المسيرة في المغرب، موقع الدفاع العربي

تاريخ النشر 30 يناير 2025 الرابط <https://linkshortcut.com/NGEHM>

(3) الجريدة الرسمية عدد 5857 - 28 رجب 1446 الموافق 29 يناير 2025

بلوبيري **Blueberry Group** لصناعة الطيران البلجيكية اتفاقاً يتم بموجبه إنشاء وحدة صناعية بمنطقة بنسليمان ضواحي الدار البيضاء، لصيانة الطائرات العسكرية، تكون متخصصة في إصلاح وتحديث أنظمة الطائرات والمروحيات العسكرية، خصوصاً طائرات "إف-16" و"سي 130" الأمريكيتين. ويمثل هذا المشروع أول برنامج يتم إنجازه بعد صدور القانون 10.20. وتهدف الاتفاقية إلى دعم المغرب بالتكنولوجيا العسكرية ليصبح مركزاً إقليمياً لتأهيل وتحديث الطائرات والمقاتلات العسكرية.<sup>(1)</sup> كما وقّعت الرباط وتل أبيب في 23 مارس 2022 مذكرة تفاهم تهدف إلى الإعداد للاستثمار في مجال صناعة الطيران بالمملكة، وذلك بعد توقيع البلدين اتفاقية تعاون في مجال الدفاع، خلال زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي "بيني غانتس" إلى المغرب في 24 نوفمبر 2021، تسمح بعقد صفقات وبيع معدات أمنية وإجراء تدريبات عسكرية مشتركة ونقل التكنولوجيا الاسرائيلية لتصنيع الطائرات المسيرة داخل البلاد، وهو ما يوضح أن إرادة المملكة لا تقتصر على توسيع أسطولها من الطائرات بدون طيار إنما تهدف إلى توطين وإنتاج هذا النوع من الطائرات لإنشاء قطاع محلي لإنتاج الطائرات بدون طيار، بما في ذلك "الذخائر الجوّالة" **Loitering Munitions** والمعروفة أيضاً باسم "مسيرات الكاميكازي"، بالتعاون مع مجموعة الصناعات الجوية الإسرائيلية<sup>(2)</sup> غير أن هذه الصناعة الفتية لا تزال تواجه الكثير من التحديات والصعوبات وتحتاج لمزيد من العمل والإرادة.

(1) مركز الإمارات للسياسات، مرجع سابق

(2) مركز الإمارات للسياسات، نفس المرجع

إسبانيا

المحور الخامس:

مبادئ القانون الدولي

في تسوية النزاعات الحدودية

المغرب



## المبادئ القانونية في تسوية النزاعات الحدودية

كان حل النزاعات الحدودية الدولية للأراضي يحكمه حصرياً مبدأ استقرار واستمرارية الحدود. وفي ظل هذا النموذج، كان الدور الرئيسي للمحكّمين الدوليين هو تحديد الموقع الدقيق لخطوط الحدود التاريخية التي تمّ تحديدها في المعاهدات أو المراسيم التي تعود إلى الحقبة الاستعمارية. وبمجرد التأكد من هذه الخطوط، يتم فرضها بصرامة، ويتم رفض أي محاولة لتحديدها.

ولكن في السنوات الأخيرة، أصبح المحكمون الدوليون يميلون بشكل متزايد إلى الانحراف عن الحدود التاريخية من أجل تعزيز الأهداف "الموجهة نحو الإنسان" مثل حماية سكان المناطق الحدودية أو تعزيز جهود السلام<sup>(1)</sup> ويعرف في بعده اللغوي والاصطلاحي الذي يقابله باللغة الإنجليزية **Dispute** وهي من أصل كلمة **Conflict** والتي تعني الصراع والصدام والتضارب والشقاق، القتال، حيث يختلف الصراع عن النزاع من حيث شدته وقوته. ويستخدم النزاع بمعان ومضامين عديدة منها تضارب المصالح، صراع الحضارات، صراع الثقافات، نزاع مسلح، (نزاع حدودي)، إلى غيرها من المسميات

---

(1)Michal Saliternik. Expanding the Boundaries of Boundary Dispute Settlement: International Law and Critical Geography at the Crossroads. 50 *Vanderbilt Law Review* 113 (2021) Available at: <https://scholarship.law.vanderbilt.edu>

الأخرى. أما اصطلاحاً يحدث النزاع نتيجة تقارب أو تصادم بين اتجاهات مختلفة أو عدم التوافق في المصالح بين طرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره. فالنزاع يكمن في عملية التفاعل بين طرفين على الأقل ويشكل هذا التفاعل معياراً أساسياً لتصنيف النزاعات.<sup>(1)</sup>

### أولاً: مبدأ استقرار الحدود (Uti Possidetis Juris)

يعد مبدأ استقرار الحدود مثلاً تتمسك به العديد من الدول فمنذ حصول الدول الإفريقية على استقلالها، فإن الحدود التي تم ترسيمها خلال عهد الاستعمار في سياق المنافسة الحادة بين الدول الأوروبية للسيطرة على أراضي إفريقيا، ظلت دوماً تشكل مصدر نزاعات وخلافات في القارة. ومعظم هذه الحدود ليس محددًا بشكل جيد، حيث اعتمدت منظمة الاتحاد الإفريقي مبدأ احترام الحدود التي كانت قائمة عند نيل الاستقلال الوطني، وفقاً لما ورد في ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية والمقرر بشأن المنازعات الحدودية بين الدول الإفريقية، المعتمد من قبل الدورة العادية الأولى لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية، التي عقدت بالقاهرة (مصر) في يوليو 1964 والقانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي في مادته الرابعة (ب). مع التنصيص على مجموعة من المبادئ الأخرى وتسوية الخلافات الحدودية عن طريق

(1) يوسف ناصيف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، 1985م، ص50.

التفاوض مع إطلاق عملية مسح للحدود الإفريقية من خلال استبيان ردت عليه بعض الدول خاصة تلك التي تتمسك بمبدأ الحدود الموروثة عن الاستعمار كالجزائر<sup>(1)</sup> غير أن هذه الحدود لديها تداعيات كبيرة على إفريقيا حيث يوجد في إفريقيا 109 من الحدود الدولية البرية التي تفصل بين دول القارة، يتجاوز طولها مجتمعة أكثر من 170 ألف كيلومتر لم يرسم منها سوى الثلث، وهي مشكلة لا تزال مؤرقة حتى يومنا هذا وتزداد تعقيدا، رغم أن الدول الإفريقية المستقلة حينها اختارت، في عام 1964 الحفاظ على حدودها الاستعمارية، تلافيا لحدوث صراعات واسعة النطاق حول الأراضي. لقد أدى رسم القوى الاستعمارية الأوروبية للحدود السياسية في إفريقيا إلى تقسيم العديد من الأعراق عبر الدول الإفريقية عند حصولها على الاستقلال. ورغم أن هذا التقسيم كان في البداية عشوائيا، إلا أن تلك القوى وقعت مئات المعاهدات والاتفاقيات الثنائية حول مجالات النفوذ، لاسيما في ستينات القرن التاسع عشر عندما بدأ الفرنسيون والبريطانيون الاستكشاف المنهجي لغرب إفريقيا. وبدوره، أثر هذا التقسيم العرقي على جوانب أخرى من التنمية الاقتصادية والمؤسسية وعلى الأداء الاقتصادي طويل الأمد في جميع أنحاء إفريقيا.<sup>(2)</sup> بينما عربيا يظل السودان البلد العربي الإفريقي الأكثر

---

(1) تقرير المفوضية الأفريقية عن تنفيذ برنامج الاتحاد الإفريقي حول الحدود، المجلس التنفيذي - الدورة العادية، الرابعة عشرة أديس أبابا إثيوبيا 26-30 يناير 2009 ص2 و4.

(2) البشير معاد "أزمات الحدود في إفريقيا: نظرة على النزاعات الحدودية الموروثة عن الاستعمار الأوروبي" لباب للدراسات الاستراتيجية - مركز الجزيرة للدراسات السنة 5 العدد 17 السنة 2023.

تعقيدا من حيث التحديات الحدودية، وذلك بالنظر إلى شاسعته الجغرافية وتباين تركيبته العرقية والإثنية، وأيضا إلى الحروب الأهلية التي شهدها هذا البلد منذ منتصف القرن العشرين<sup>(1)</sup> وللسودان نزاع حدودي آخر مع مصر حول مثلث حلايب وشالتين التي تديرها مصر بحكم الأمر الواقع<sup>(2)</sup> وأما الجزائر فال تزال حدودها البرية مع المغرب مغلقة منذ، 1994 وكان للجزائر خلافات كامنة مع ليبيا التي تطالبها بحوالي 32 ألف كيلومتر مربع من جنوب شرق الجزائر، التي أعلنت عن انتهائها من ترسيم حدودها، مع جميع البلدان المجاورة، بل وقدمت للاتحاد الإفريقي في أشغال الاجتماع الوزاري لمجلس السلم والأمن للاتحاد مقترحات للالتزام بمبدأ احترام الحدود القائمة عند نيل الاستقلال<sup>(3)</sup>، وتمتد المشكلات الحدودية لتشمل الحدود مع دول غير إفريقية، وهي موروثه بدورها عن الاستعمار، كما في حالة المغرب مع إسبانيا. وتسيطر الأخيرة على الجيوب الساحلية لسبته ومليلية وجزيرة قميرة، وجزر بينون دي ألهو تشيماس و"إسلاس شافاريناس"، والمياه المحيطة بها. ويستند المغرب في مطالبته بهذه الأجزاء إلى مبادئ الأمم المتحدة لإنهاء الاستعمار، ولاسيما قرار الجمعية

(1) لمعرفة الخلفية التاريخية أنظر، حلمي شعراوي، السودان في مفترق طرق، مركز البحوث العربية والإفريقية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011 ص:4.

(2) البشير معاد، مرجع سابق

(3) تأخذ الجزائر بهذا المبدأ كقاعدة لضبط حدودها الموروثه عن الاستعمار، عبد الرؤوف بن الشهيبي وعبدالكريم كيبش "السياسة الخارجية الجزائرية بين تهديدات دول الجوار ومتطلبات التكيف" جامعة صالح بونيندر قسنطينة 3 -مجلة الباحث الاجتماعي-العدد 14-

العامّة للأمم المتّحدة رقم 1514 لعام 1960<sup>(1)</sup> حول إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة<sup>(2)</sup>، وأيضاً من منطلق أن الاحتلال الإسباني يعرقل الاستقلال الاقتصادي والسياسي للمغرب، كما يعتبر أن القواعد الإسبانية تمثّل تهديداً لأمنه القومي. وفي المقابل، تطالب إسبانيا بهذه الأراضي على أسس تاريخية أهمها مبدأ الأرض الخلاء وحق استعمارها، ورغبة سكان هذه الأقاليم في البقاء تحت الحكم الإسباني، وتبقى هذه الخلافات الحدودية ناتجة في الأساس عن الإرث الاستعماري والتنظيم الجيوسياسي التاريخي للمنطقة، والأكثر من ذلك أن السيطرة الإسبانية على هذه جعلها تحت سيادتها المباشرة، لتصبح حدودها تلقائياً -حدوداً - للاتحاد الأوروبي مع المغرب، وتعمق هذه الأفضلية الإستراتيجية لإسبانيا على حساب المغرب بكون هذه الأراضي تصبح -حكماً- واقعة ضمن منطقة دفاع حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي تنتسب إليه إسبانيا. ولعل خير إشارة على هذا الأمر هو تذكير رئيس الوزراء الإسباني، "بيدرو سانشيز"، خلال قمة أوروبية في بروكسل، بتاريخ 24 مايو/أيار، 2021 بأن علاقات إسبانيا والمغرب

(1) أنظر القرار رقم 1514

(الدورة 15) حول "إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة" الجلسة

947، 14 كانون الأول (ديسمبر) 1960

(2) يعتبر الرئيس السوفياتي "نيكيتا خروتشيف" أول من اقترح إدراج مسألة إصدار إعلان بشأن منح استقلال للبلدان والشعوب المستعمرة في جدول أعمال الجمعية العامة وذلك في خطابه أمامها حيث نوقش الموضوع من 28 تشرين الثاني/نوفمبر إلى 7 كانون الأول/ديسمبر 1960 ومن 13 إلى 14 كانون الأول/ديسمبر 1960 (A/PV.925-939) و(A/PV.944-947)

يجب أن تستند إلى ركيزتين أساسيتين، هما: "الثقة واحترام حدود أوروبا"، وذلك بعد الأزمة الدبلوماسية بين البلدين إثر دخول أفواج من القاصرين المغاربة إلى مدينة سبتة المحتلة بسبب تخفيف الجانب المغربي لمراقبة الحدود<sup>(1)</sup> رغم أن المبدأ يهدف إلى الحفاظ على استقرار الحدود، إلا أن هناك تناقضات في تطبيقه، حيث تم تجاهله في بعض الحالات، مما يعني أنه ليس قاعدة مطلقة، بل يمكن إعادة تفسيره حسب الظروف السياسية والدبلوماسية كما حصل في حالة هونغ كونغ وماكاو (الصين - بريطانيا/ البرتغال) وهو ما سنراه لاحقاً.

### ثانياً: مبدأ خلافة الدول في معاهدات الحدود

بدأ الاهتمام بموضوع خلافة الدول في المعاهدات بعد انتهاء الاستعمار وحصول معظم الدول على استقلالها عقب صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1514 لعام 1960 بتصفية الاستعمار<sup>(2)</sup>، فلم تكن هناك ثمة نظرية أو نظرة كاملة لهذا الموضوع ومع استمرار المساعي الدولية المبذولة من قبل الهيئات والمجاميع العلمية المعنية بدراسة تطوير القانون الدولي قواعد ومبادئ وأحكام توصلت لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة في 1978 إلى اتفاقية فيينا لخلافة الدول في المعاهدات في 23 أغسطس 1978 م<sup>(3)</sup>.

(1) مركز الجزيرة للدراسات، مرجع سابق

(2) سبق الإشارة إليه في الهامش

(3) السيد مصطفى احمد أبو الخير "القانون الدولي لمنازعات الحدود" دراسة تطبيقية على الحدود العربية والإسلامية - الناشر، ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة السنة 2010 الطبعة الأولى ص 120-122

وأكدت المادة 11 من اتفاقية فيينا لخلافة الدول في المعاهدات على الخصوصية التي تتسم بها معاهدات الحدود فنصت على (لا تؤثر خلافة الدول -في حد ذاتها -على: أ- الحدود المقررة بمعاهدة، أ وب الالتزامات والحقوق المقررة بمعاهدة والمتعلقة بنظام الحدود) ولم تدخل اتفاقية عام 1978 حيز النفاذ حتى عام 1996 حينما توافر النصاب اللازم لسريانا بإعراب 15 دولة عن رضاها بالالتزام بالاتفاقية. وقد تم ذلك بعد مرور ثمانية عشر عاما تقريبا على اعتماد الاتفاقية، ولم يتيسر إلا بسبب انضمام كل من إستونيا، وأوكرانيا، والبوسنة والهرسك، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، وكرواتيا إلى اتفاقية عام 1978 أو خلافتها لدول أخرى فيها في الفترة من 1991 إلى 1996<sup>(1)</sup> وقد أخذت هذه المادة مناقشات طويلة لإقرارها من قبل أعضاء لجنة القانون الدولي، وذلك للمحافظة على الوضع الراهن لتجنب العديد من الخلافات السياسية حول الحدود مما يؤدي إلى استتباب السلم والأمن في العالم ويتفق مع مبدأ احترام السيادة الإقليمية أحد المبادئ الأساسية في العلاقات الدولية<sup>(2)</sup>.

---

(1) اتفاقية فيينا لخلافة الدول في المعاهدات بقلم أنتوني أوست عضو السلك الدبلوماسي البريطاني (1967-2002) المتقاعد بدرجة نائب مستشار قانوني، والمستشار القانوني (محام) لبعثة المملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، 1988-1991، الرابط على الإنترنت <https://linksshortcut.com/bIGhd>

(2) السيد مصطفى احمد أبو الخير، مرجع سابق

## ثالثاً: منازعات الحدود الدولية وحل النزاعات سلمياً

إن منازعات الحدود هي منازعات دولية نظراً لأهميتها وخطورتها لتعلقها بسيادة الدول وعنوان كرامتها على كافة الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية ولارتباطها بمنازعات دولية أخرى والادعاءات الإقليمية، كما أن القانون الدولي يتناول منازعات الحدود على أساس مبادئ وقواعد خاصة<sup>(1)</sup> ويقصد به بمعناه الدقيق "الخلافاً الذي يثور بين دولتين أو أكثر بشأن تحديد المسار الصحيح لخط الحدود المشترك وذلك طبقاً للسند أو الصك القانوني الذي بموجبه تعيين هذا الخط ابتداءً (معاهدة/قرار هيئة تحكيم /حكم قضائي دولي /قرار منظمة دولية...) فمنازعات الحدود تنحصر في المطالبة بتصحيح مسار خط الحدود المتنازع عليه بين الدول المعنية.<sup>(2)</sup>

نصت المادة (33/1) من ميثاق الأمم المتحدة على الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية عامة ومنها منازعات الحدود على سبيل المثال وليس الحصر وهذه الوسائل هي المفاوضات والمساعي الحميدة والوساطة والتوفيق أو المصالحة واللجوء إلى المنظمات الدولية ذات الصلة.<sup>(3)</sup>

(1) السيد مصطفى احمد أبو الخير، مرجع سابق ص 94.

(2) السيد مصطفى احمد أبو الخير، مرجع سابق ص 95-96.

(3) تنص المادة 1 من ميثاق الأمم المتحدة على ما يلي " مقاصد الأمم المتحدة هي: حفظ السلم والأمن الدولي، وتحقيقاً لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم وإزالتها، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم، وتندرج بالوسائل السلمية، وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي، لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها..."

كما اعتمدت الأمم المتحدة من خلال الجمعية العامة مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الرامية لحل المنازعات التي تنشأ بين الدول بطريقة سلمية من هذه الأمثلة:

أ- إعادة توحيد جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية (1990):

حيث وقعت جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية معاهدة إقامة الوحدة الألمانية في 31 آب/أغسطس 1990. ونصت المعاهدة على انضمام جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية، وقد نصت المادة 11 من المعاهدة على أن المعاهدات والاتفاقات الدولية التي كانت جمهورية ألمانيا الاتحادية من الأطراف المتعاقدة فيها تبقى سارية النفاذ، وأن الحقوق والالتزامات الناشئة على تلك المعاهدات والاتفاقات (باستثناء بعض المعاهدات المذكورة في المرفق الأول للمعاهدة) تسري أيضاً على إقليم جمهورية ألمانيا الديمقراطية. وتنص كذلك الفقرة (1) من المادة 12 من المعاهدة على أن المعاهدات الدولية لجمهورية ألمانيا الديمقراطية " تناقش مع الأطراف المتعاقدة المعنية بهدف تنظيم أو تأكيد استمرارها، ت أو تكييفها أو إنهاء العمل بها " (1)

تنص المادة 33 على ما يلي " يجب على أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر أن يلتمسوا حله بادئ ذي بدء بطريق المفاوضة والتحكيم والوساطة والتوفيق والتسوية القضائية، أو أن يلجأوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارها.... "

(1) وثائق الأمم المتحدة الرقمية، الجمعية العامة - لجنة القانون الدولي، الدورة 71 جنيف، 29 نيسان/أبريل - 7 حزيران/يونية و8 تموز/يوليه - آب/أغسطس 2019، رمز الوثيقة

A/CN.4/730

ب- اتفاق تسوية قضية أراضي الفوسفات في ناورو أمام محكمة العدل الدولية (1993)

أبرم هذا الاتفاق لتسوية القضية المتعلقة ببعض أراضي الفوسفات في ناورو أمام المحكمة العدل الدولية مع استراليا في 10 آب /أغسطس 1993 ودخل حيز النفاذ في 20 آب /أغسطس 1993 وكان الهدف منه هو " التسوية الودية للدعوى التي رفعتها جمهورية ناورو ضد استراليا في محكمة العدل الدولية، ونصت أحكام الاتفاق على أن استراليا في مسعى لمساعدة جمهورية ناورو على الاستعداد لمستقبل بدون فوسفات توافق أن تدفع لجمهورية ناورو تسوية نقدية...دون الإخلال بموقف استراليا الثابت منذ أمد طويل بأنها لا تتحمل أية مسؤولية عن إعادة تأهيل أراضي الفوسفات التي كانت تستغل قبل 1 تموز /يوليه 1967 وفي نفس الوقت فإن ناورو توافق على الامتناع عن رفع أي مطالب على الإطلاق سواء أمام محكمة العدل الدولية أو غيرها ضد استراليا أو المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية أو نيوزيلندا جميعها أو أي منها أو ضد موظفيها أو كلائها.<sup>(1)</sup> ثم هناك:

-التسوية السلمية لمنازعات الحدود من خلال المفاوضات المباشرة

-تسوية المنازعات من خلال طرف ثالث عن طريق المساعي الحميدة والوساطة

- التحكيم الدولي في منازعات الحدود.<sup>(2)</sup>

(1) وثائق الأمم المتحدة الرقمية نفس المرجع السابق

(2) السيد مصطفى احمد أبو الخير، مرجع سابق

إسبانيا

المحور السادس:

تجارب دولية في استعادة الأراضي المحتلة

المغرب



## بين السيادة المشتركة والتحرير الكامل

يشير موضوع سيادة الدول الكثير من الجدل في أوساط الفقه والمهتمين بالقانون الدولي والعلاقات الدولية، فمنهم من يعتبرها حجر الزاوية في بناء القانون الدولي الأمر الذي يفسر استمراريتها<sup>(1)</sup> في حين يرى آخرون أن مفهوم السيادة قد تتقادم ولا يتلاءم مع التطورات التي عرفها المجتمع الدولي وتساهم في حجب حقيقة الأشياء<sup>(2)</sup> وفي هذا الإطار توجد ثلاثة تصورات للسيادة يتمثل التصور الأول في السيادة الوطنية والشعبية ولا توجد في نظر القانون الدولي فوراق دلالية كبيرة بينهما فالأولى تؤسس لسلطة الدولة وتحيل الثانية على المشاركة الشعبية في ممارسة السلطة بالطرق الديمقراطية المعروفة ويندرج هذا الموضوع في النظام القانوني الداخلي وليس النظام الدولي أما التصور الثاني الذي يجب استبعاده من دراسة السيادة على المستوى الدولي للكيان الذي يسمى الدولة<sup>(3)</sup> وقد احتل موضوع السيادة حيزا هاما في القانون الدولي المعاصر خاصة ميثاق الأمم المتحدة الذي

---

(1) مقالة "السيادة في النظام الدولي المعاصر" د. مولود خطابي، باحث في القانون الدولي، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، فاس المغرب، مجلة شؤون استراتيجية العدد 17 مارس 2024.

(2) هذا التوجه يمثله جورج سيل الذي يرى مفهوم السيادة كباقي المفاهيم المجردة للقانون لا تصلح إلا لتغطية حقيقة الأشياء.

(3) مرجع سابق

تناول العديد من المبادئ المهمة من بينها مبدأ المساواة في السيادة بالإضافة إلى قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وبعض الآراء الاستشارية لمحكمة العدل الدولية<sup>(1)</sup> أما السيادة المشتركة وفق القانون الدولي فهي أرض أو دولة أو منطقة حدودية يقع فيها أو عليها توافق قوى سيادية رسمياً على تقاسم ملكية مشتركة دون تقسيمها إلى مناطق وطنية ورغم اعتبار السيادة المشتركة دوماً ممكنة من الناحية النظرية لكنها نادرة على أرض الواقع ولعل المشكلة الرئيسية وسبب قلة وجودها هو صعوبة ضمان التعاون بين السلطتين السياديتين، سجلت الكلمة في اللغة الإنجليزية منذ عام 1714 م من اللاتينية الحديثة ويبدو أنها ظهرت في ألمانيا عام 1700 من الجذر اللاتيني **com dominium** بمعنى "معاً" "dominium" حق الملكية وتدعى السيادة المشتركة لثلاث دول "السيادة المشتركة الثلاثية"<sup>(2)</sup>

### أولاً: إمارة أندورا وجزيرة الفزان نموذجان للسيادة المشتركة

تعتبر "أندورا" و"عاصمتها" أندورا لا فيا "نموذجاً لسيادة مشتركة بين دولتين هي فرنسا وإسبانيا، لغتها الكاتالونية (رسمية)، والفرنسية، والقشتالية، والبرتغالية والإسبانية أما نظامها السياسي فهو برلماني ديمقراطي تحت إمارة

(1) وقع ميثاق الأمم المتحدة في 26 يونيو 1645 في سان فرانسيسكو في ختام مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بنظام الهيئة الدولية وأصبح نافذاً في 24 أكتوبر 1945 ويعتبر النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية جزءاً متمماً للميثاق.

(2) مكتبة نور الرقمية، معلومة "سيادة مشتركة - القانون الدولي - الرابط

مشتركة بين ممثلين عن الرئاسة الفرنسية وأسقفية " سيو ديرغل " يقر الدستور علاقة خاصة مع الكنيسة الكاثوليكية وفقا لتقاليد "أندورا"<sup>(1)</sup> نشأت الإمارة في 1278 ميلادية وعملتها اليورو أما جغرافيا تقع " أندورا " في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية في مرتفعات " البيريني " بين فرنسا وإسبانيا ومساحتها 468 كيلومتر مربع ومواردها الطبيعية تتكون من الطاقة المائية والمياه المعدنية والخشب والحديد والرصاص أما مناخها بارد قارس شتاء، ودافئ وجاف صيفا سكانها يبلغون 87.303 نسمة (تقديرات حديثة من 2010/04 إلى 1يناير 2025)<sup>(2)</sup> ويتشكلون من 43% إسبان، 33% أندوريون، 11% برتغاليون، 7% فرنسيون، 6% آخرون وأغلبية سكانها مسيحيون كاثوليك.

من الناتج المحلي الإجمالي، 4.8 مليارات دولار 2012 بينما بلغ اقتصادها في وفي سنة 2011 بلغ الناتج الفرد السنوي 37200 دولار وبلغت نسبة الركود 1.6 في المئة والبطالة 4 في المئة والتضخم 1.1 في المئة وأهم منتجات الإمارة السياحة والبنوك والأثاث والحبوب والخضروات والماشية والتبغ<sup>(3)</sup>

تعتبر إمارة أندورا نموذجا للسيادة المشتركة التي تقاطعت فيها رغبة فرنسا مع جاريتها إسبانيا ومثالا للتعايش بين البلدين.

(1) دستور إمارة أندورا كاملا على موقع الإمارة الرسمي على الرابط <https://linksshortcut.com/PHLxT>

(2) دائرة الإحصاء الحكومية لإمارة أندورا، الموقع الرسمي، الرابط <https://linksshortcut.com/tcWMz>

(3) الجزيرة نت بتاريخ 2021/12/15، الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/ImLeB>

أما جزيرة الفزان، وتسمى بالإسبانية **Isla de los Faisanes** بالفرنسية **Île des Faisans** جزيرة إسبانية وفرنسية تقع في نهر " بيداسوا" تتقاسم إسبانيا وفرنسا السيادة على هذه الجزيرة، حيث أنه يتم تبادل السيادة كل ستة أشهر وتبلغ مساحة جزيرة الفزان 0,002 كم مربع<sup>(1)</sup> تتميز الجزيرة بتاريخها العريق وتقسيمها المعقد لأكثر من 360 عاماً إذ إن حكمها ينتقل كل 6 أشهر ما بين فرنسا وإسبانيا<sup>(2)</sup> وفقاً لاتفاقية " صلح البرانس " فهي منطقة مشتركة ومحايدة، ترمز إلى السلام والتعاون بين فرنسا وإسبانيا، وتم إبرام الصفقة بزفاف ملكي، حيث تزوج الملك الفرنسي لويس الرابع عشر من ماريا تيريز ابنة الملك الإسباني فيليب الرابع<sup>(3)</sup> غير أن الجزيرة الصغيرة غير مأهولة بالسكان ولا يمكن زيارتها، إذ لا يمكن الدخول إلا لأعضاء القيادة البحرية في سان سيباستيان وبايون، حيث يتم تكليفهم بالحفاظ عليها أثناء تواجدها تحت ولايتها القضائية.

الجزيرة صغيرة، يزيد طولها قليلاً على 200 متر وعرضها 40 متراً، وفي بعض الأحيان، تتم دعوة الجمهور للزيارة في الأيام المفتوحة للتراث فقط، كما أنها ليست سكنية ولا تحتوي على سكان دائمين<sup>(4)</sup> وتوجد 8 أراضٍ ذات ملكية مشتركة لأكثر من دولة حول العالم، وتعد القارة القطبية الجنوبية

(1) موسوعة أونياميندي، الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/OqLZr>

(2) عربي بوست " جزيرة الفزان.. 6 أشهر تحت حكم فرنسا و6 أشهر تحت حكم إسبانيا" الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/yovfU>

(3) بي بي سي بالإنجليزية، الرابط على الإنترنت <https://linksshortcut.com/rWltR>

(4) عربي بوست، مرجع سابق

(أنتاركتيكا)، هي الأكبر على الإطلاق، إذ تتشارك في ملكيتها 29 دولة، لكن جزيرة الفزان تحمل التاريخ الأكثر رومانسية<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: ماكاو وهونغ كونغ دولة واحدة ونظامان سياسيان

لقد كتب الشاعر الصيني الشهير "ون يي دوه" (1899-1946م) مجموعة قصائد بعنوان "الأبناء السبعة للوطن الأم" في عام 1925، عبر عن توقعاته بعودة سبعة أماكن بما في ذلك ماكاو إلى الوطن الأم. وأصبحت توقعاته حقيقة مع استعادة الصين لممارسة السيادة على ماكاو في 20 ديسمبر 1999. تتكون ماكاو من شبه جزيرة "ماكاو" وجزيرتي "تايبا" و"كولوان"، واحتلتها البرتغال بالقوة في القرن الـ16، وأصبحت قضية تاريخية في عملية إعادة التوحيد السلمي للصين. وبعد عقد الجلسة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الـ11 للحزب الشيوعي الصيني في عام 1978، تم وضع قضايا هونغ كونغ وماكاو على جدول الأعمال.

وفي 8 فبراير 1979، أقامت الصين والبرتغال علاقات دبلوماسية وتوصلتا إلى تفاهم مبدئي لقضية ماكاو.<sup>(2)</sup>

(1) صحيفة القيس "الفزان.. جزيرة تحكمها دولة كل 6 أشهر" تاريخ النشر 4 أغسطس

2022، الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/qTmxU>

(2) القناة الصينية CGTN مقال بعنوان "عودة ماكاو: علامة بارزة في قضية التوحيد

الكامل للصين" التاريخ 2021/08/04 الرابط الأنترنت <https://linksshortcut.com>

/NajZd

حيث أنهت البرتغال احتلالها الذي دام أكثر من 400 سنة (1)

أما هونغ كونغ فقد استرجعتها الصين عام 1997، من يد العرش البريطاني الذي استعمر الإقليم لما قارب 158 سنة. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت هونغ كونغ مقاطعة صينية تتمتع بحكم ذاتي، ويحكمها دستور خاص يكفل الديمقراطية والتعددية الحزبية. (2) تاريخياً وقعت هونغ كونغ تحت سيطرة بريطانيا العظمى في أعقاب حرب الأفيون الأولى (1839-1842). وهي منطقة إدارية خاصة تقع على السواحل الجنوبية لجمهورية الصين الشعبية بعد أن تم استعادتها عام 1997. ونتيجةً لذلك، أصبحت هونغ كونغ، وماكاو ومنطقتي إدارة خاصة تابعتين للصين، مع الحفاظ على أنظمتها القانونية والسياسية، واحترام حقوقهما والسماح لهما بوجود مجلس تشريعي منتخب، وكذا ضمان احتفاظ كلاً من هونغ كونغ وماكاو بعملتهما النقدية "دولار هونغ كونغ"، "باتاكا ماكاوية" ومسؤوليتهما عن إدارة الاحتياطيات من العملة الأجنبية، وبقاء الحدود بينهما وبين الصين دون تغيير. ووفقاً لذلك، فإن الحزب الشيوعي الصيني ملتزم بتعزيز التضامن بين أبناء الوطن بما فيهم مواطني هونغ كونغ، وماكاو، وحتى تايوان وفقاً لمبدأ دولة واحدة ونظامين. (3)

(1) أرشيف جريدة لوس أنجلوس تايمز الرابط <https://www.latimes.com/archives>  
 (2) قناة TRT عربي مقال " في ذكرى "استرجاع" هونغ كونغ.. ماذا يعني ذلك بالنسبة إلى تايوان؟ بتاريخ 2 يوليو 2022 الرابط على الأنترنت <https://linksshortcut.com/ReOpF>  
 (3) الغندور، عبير (2010). الإصلاح السياسي الصيني في الربع قرن الأخير: خطوة على طريق تبني النموذج الليبرالي، أم صوب تأسيس نموذج بديل. جامعة القاهرة- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. المجلد 11، العدد 2، ص 143.142

وتسعي جمهورية الصين الشعبية بلا كللٍ إلى إعادة التوحيد السلمي للوطن من خلال مبدأ "دولة واحدة ونظامان سياسيان" في هونغ كونغ، وماكاو اللتان تم استعادتهما من الدول الاستعمارية (بريطانيا العظمى، والبرتغال). فماكاو، هي إحدى المنطقتين ذات الإدارة الخاصة والتي تقع على السواحل الجنوبية لجمهورية الصين الشعبية، وقد حصل البرتغاليون على صلاحيات ممارسة التجارة فيها عام 1535 لممارسة التجارة ورسو السفن في ميناء ماكاو. وفي عام 1887 أُجبرت سلالة "تشينغ" على توقيع اتفاقية احتلال البرتغال لماكاو، وبهذه الاتفاقية أصبحت ماكاو وبشكل رسمي تحت الحكم البرتغالي. وفي 20 ديسمبر 1999 أصبحت ماكاو منطقة إدارية خاصة تابعة لجمهورية الصين الشعبية بعد أن تم استردادها<sup>(1)</sup>

إن استرجاع "ماكاو" و"هونغ كونغ" كان البداية فقط لإقامة وتطوير تعاون اقتصادي وعلمي وتكنولوجي واسع مع بلدان جنوب شرق آسيا، وآسيا والمحيط الهادي من خلال إقامة حزام للاستقرار الأمني على طول الحدود عبر عودة هونغ كونغ ثم ماكاو الصينية واستعادة تايوان في المرحلة الأخيرة مع السعي لضمان أطول فترة سلام ممكنة لإتاحة الفرصة لتحقيق الأهداف الصينية في ظروف سلمية.<sup>(2)</sup>

(1) جدلية العلاقة بين الديمقراطية والتنمية الاقتصادية: دراسة تطبيقية جمهورية الصين الشعبية 1978 - 2022 إعداد الباحث: رامز الشيشي - إشراف أ.د. أحمد إبراهيم خضر (أستاذ علم الاجتماع السياسي المتفرغ بجامعة الأزهر) - د. لبنى غريب مكروم (مدرس العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس) المركز الديمقراطي العربي

(2) النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة - 1991-2016 الصين أنموذجا عاهد مسلم المشاقبه، صايل فلاح مقداد \*مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 45 العدد 2، 2018.

### ثالثاً: أزمة القرم، روسيا وأوكرانيا (الضمّ ثم الاستفتاء)

جاءت الحرب الروسية الأوكرانية -ممثلاً في الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية في 24 فبراير 2022م - بسبب ما أعلنته روسيا من أن التقارب الأوكراني مع الغرب الذي أخذ عدة أشكال؛ مثل الحديث عن انضمام أوكرانيا إلى عضوية حلف الناتو، وإعلانها نيتها امتلاك سلاح نووي، وعدم استجابة الغرب لمخاوف روسيا الأمنية إزاء تزايد النفوذ السياسي والعسكري الأمريكي الغربي في أوكرانيا، وهي أمور تهدد المصالح الروسية الحيوية وأمنها القومي، ومن ثم أعلنت روسيا أن هدفها من اجتياح أوكرانيا هو العمل على إسقاط النظام بقيادة الرئيس "زيلينسكي"، ونزع سلاح أوكرانيا، ومنعها من الانضمام إلى عضوية حلف الناتو، وإجبارها على الاعتراف بالوضع القائم المتمثل في ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014م، واستقلال كل من "لوجانسك ودونيتسك" في منطقة دونباس الواقعة شرقي أوكرانيا في 21 فبراير 2022م<sup>(1)</sup> وقد أتمت روسيا بسط سيطرتها على شبه جزيرة القرم، فيما أعلنت أوكرانيا سحب قواتها من هناك، بعد أن سيطرت القوات الروسية على كل المواضيع العسكرية في شبه جزيرة القرم أياماً من إعلان ضم القرم إلى الأراضي الروسية وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن العلم الروسي يرفرف حالياً في نحو 189 مؤسسة عسكرية في شبه جزيرة القرم، وأن الأسطول الروسي في البحر الأسود استولى على عشرات القطع البحرية بينها الغواصة

(1) أسامة فاروق مخيمر " تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة " مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد 17 يناير 2023

الأوكرانية الرابضة قرب ميناء سيفاستوبول، واتهمت أوكرانيا روسيا بغزو القرم فيما اتهمت روسيا موسكو الحكومة الأوكرانية التي تشكلت عقب إقالة "يانكوفيتش" بفقدانها الشرعية وبأنها تشكل تهديدا لسكان القرم من ذوي الأصول الروسية.<sup>(1)</sup>

إن غزو روسيا لشبه جزيرة القرم وضمها هو جزء من استراتيجية أوسع من أجل السيطرة على "جوارها القريب" والتحكم فيه. ويُنظر إلى سيطرة الكرملين على دول الإتحاد السوفييتي السابق على أنه مفتاح لاستعادة مكانة روسيا كقوة عظمى بنفس مستوى الغرب. إضافة إلى ذلك، تربط أوكرانيا روسيا مع الغرب عبر شبكة أنابيب الغاز الخاصة بها، بينما تقف كحاجز جيوسياسي بين أوروبا الغربية والكرملين. ومع ذلك فإن سلوك روسيا الدولي يثير أسئلة حول مكانتها كمساهم مسؤول في المنظومة الدولية كما أنه يهدد الأمن الأوروبي.<sup>(2)</sup>

وتنظر أوروبا إلى "التهديد" الروسي للأمن الأوروبي، سواء عبر ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في مارس 2014م أو عبر غزوها أوكرانيا على أنه تهديد أوروبي جاء من داخل القارة الأوروبية، وليس من خارجها، وهو ما يستدعي التعامل معه بطريقه مختلفة عما لو كان تهديدا لها من خارجها، ومن ثم سنجد أن الدول الأوروبية عموما لا ترغب، ولا تستطيع حقيقة تجاهل وضع

(1) عماد علو، الأبعاد الإستراتيجية لإعادة روسيا ضم شبه جزيرة القرم، صحيفة الزمان، 28 مارس 2014

(2) جورج فيشان، ترجمة محمود الحراثني "أوكرانيا والقرم، في السياسة الروسية" تقارير مركز الجزيرة للدراسات، 26 مارس 2014

دولة بحجم وقدرات روسيا الكبيرة داخل أوروبا.<sup>(1)</sup> ومع قيام روسيا بضم شبه جزيرة القرم لسيادتها في 2014 من خلال استفتاء القرم جاء الرفض من قبل الاتحاد الأوروبي لنتائج التصويت، حيث تجددت التنديدات الأوروبية بذلك الأمر مع إيقاع العقوبات الأوروبية الاقتصادية على روسيا، وازدادت تلك العقوبات ضراوة وشدة عندما قامت روسيا بشن حربها الدائرة في أوكرانيا في شباط، 2022 مع التأكيد الغربي على وحدة الأراضي الأوكرانية وسيادتها.<sup>(2)</sup> وتمتد شبه جزيرة القرم في شمال البحر الأسود على مساحة 26 ألف كيلو متر مربع، ولا تتصل بالبر القاري إلا من خلال شريط ضيق من جهة الشمال. ويحدها من الشرق بحر أزوف وبحسب تعداد 2001 فإن تعداد سكانها يبلغ مليوني نسمة. أهم مدنها هي العاصمة "سيمفروبل"، وكان اسمها فيما مضى (اق مسجد أي المسجد الأبيض) ومن مدنها المهمة أيضا يالطا (مدينة ساحلية جميلة، عقد فيها مؤتمر يالطا بين قادة الحلفاء في الحرب العالمية الثانية في فبراير 1945، ستالين وروزفلت وتشرشل)<sup>(3)</sup>

وقد تم إجراء استفتاء شعبي حول وضع شبه جزيرة القرم في 16 مارس/آذار من عام 2014، على الرغم من أن الحكومة المؤقتة في كييف

(1) ستيفاني بيزارد، أندرو رادين وآخرون، العلاقات الأوروبية مع روسيا : تصورات التهديد والاستجابات والاستراتيجيات في أعقاب الأزمة الأوكرانية، ( سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة راند، 2017م، ص.14

(2) عبدالله راشد سلامة العرفان، منثور صالح محمود العمري، صدام عبدالله العرفان "العلاقات الروسية الغربية في ظل التداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية 2014-2022 " دراسات: د العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد، 51 العدد، 3 ملحق، 2024.1

(3) أمنة محمد علي "أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية الأوكرانية " دراسات دولية العدد 68

وصفت الاقتراع بأنه غير دستوري، ودعا زعماء تيار القرم إلى مقاطعة التصويت، وكانت النتيجة 97 في المئة لصالح الانضمام إلى روسيا على الرغم من الإبلاغ عن العديد من المخالفات.<sup>(1)</sup>

على الرغم من أن القرم كانت جزءاً من أوكرانيا منذ الحقبة السوفييتية، إلا أن روسيا بررت ضمها عام 2014 بأن الحدود التي تم فرضها بعد سقوط الاتحاد السوفييتي لم تكن عادلة، مما يشير إلى أن الحدود ليست ثابتة دائماً.

---

(1) تسنيم محمد السيد سلامة ، محمد عبد الحميد علي عبد الحميد، ملك أحمد عبد الرازق، ندا سامح السيد سلامة، نوران السيد السيد نصار - الركن الديمقراطي العربي، تاريخ النشر 9 يوليو 2023



إسبانيا

الخاتمة:

أي طريق نسلكه؟

المغرب



لقد ظلت قضية سبتة ومليلية والجزر المحتلة حاضرة في الوعي السياسي المغربي لعقود، بين واقع الاحتلال ورؤية الاسترجاع. ورغم تعقيدات المشهد الدولي، فإن مستقبل هذه المناطق يظل مفتوحًا على عدة سيناريوهات، تتراوح بين الحلول الدبلوماسية، والضغط الاقتصادي، والجمود الذي قد يُبقي الوضع على ما هو عليه.

إن هذه الدراسة لا تهدف إلى تقديم إجابة قطعية لمسألة استرجاع الثغور المغربية المحتلة، بقدر ما سعت إلى طرح رؤية استراتيجية تستند إلى التحليل الواقعي والاستشراف المستقبلي، في ظل موازين القوى الدولية والقانونية. ومن خلال استعراض التجارب التاريخية والنماذج القانونية المشابهة، يظهر أن الحل الأكثر قابلية للتحقيق هو الحل القائم على التدرج الدبلوماسي والتفاوضي، مدعومًا بإجراءات سياسية واقتصادية تعزز الوجود المغربي في المنطقة.

يمكن للمملكة المغربية الشريفة أن تسلك ثلاثة مسارات نوضحها وفق الآتي:

أولاً: المسار الدبلوماسي والسياسي:

للمغرب أن يدفع نحو فتح نقاش رسمي مع إسبانيا حول مستقبل المدينتين، مستندًا إلى سابقة الاعتراف الإسباني بمغربية الصحراء، وكذلك العمل على إدراج ملف سبتة ومليلية في الأمم المتحدة، من خلال المطالبة بوضعهما ضمن

الأراضي المستعمرة ثم البحث عن نموذج السيادة المشتركة، وهو طرح قد يكون أكثر قبولاً لدى بعض التيارات السياسية داخل إسبانيا.

ثانياً: المسار الاقتصادي:

يمكن تعزيز الاندماج الاقتصادي للمدينتين مع المغرب، بحيث يصبح اقتصادهما مرتبطاً أكثر بالأسواق المغربية بدل الاعتماد على مدريد بالإضافة لتوظيف أوراق المغرب القوية في الشراكة الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي للضغط باتجاه فتح ملف المدينتين، كما أن تطوير مشاريع تنمية بديلة في محيط سبتة ومليلية سيجعل الاعتماد عليهما أقل أهمية لإسبانيا.

ثالثاً: المسار الديموغرافي والاجتماعي:

يمكن للمغرب دعم تزايد نسبة السكان المغاربة في المدينتين، وهو تحول طبيعي يصب لصالح المغرب بالفعل وبحكم الواقع، كما أن المغرب عليه تشجيع القوى السياسية الإسبانية المتعاطفة مع القضية المغربية وحول مستقبل السيادة وتعزيز القوة الناعمة من خلال العمل الثقافي والتعليمي والتواصل مع الجالية المغربية في سبتة ومليلية لتقوية انتمائهم لهويتهم الأصلية.

وحتى لا نتوه مجدداً في زحمة الأفكار والمسارات وتعقيدات السياسة والاقتصاد نعيد مجدداً طرح السؤال بإيجاز ولكن - أي الخيارات هو الأنسب؟

الحقيقة أنه رغم أهمية جميع هذه المسارات، فإن الجمع بينها في استراتيجية متكاملة هو الخيار الأصعب. فالتجارب التاريخية أثبتت أن استرجاع الأراضي المحتلة لا يتم عبر منهج واحد، بل عبر تراكم سياسي ودبلوماسي واقتصادي طويل الأمد.

إن المغرب، بموقعه الاستراتيجي وإمكاناته الاقتصادية المتنامية، يمتلك اليوم أدوات جديدة تمكنه من إدارة هذا الملف بفعالية أكبر. ومع تقاطع المصالح المغربية الإسبانية، فإن المستقبل قد يحمل تطورات غير متوقعة قد تجعل فتح هذا الملف مسألة وقت أكثر من كونه قضية مستحيلة.

يمكن القول أيضا أن استعادة السيادة على سبتة ومليلية قد لا تكون مسألة عاجلة، لكنها تظل هدفاً استراتيجياً طويل المدى، يحتاج إلى رؤية واضحة وإجراءات مدروسة، بعيداً عن الخطاب العاطفي أو التصعيد غير المجدي. فهل سيكون الحل عبر تراكم القوة الاقتصادية والدبلوماسية كما فعلت الصين؟ أم أن التحولات الديموغرافية قد تخلق واقعاً جديداً يفرض إعادة النظر في الوضع القائم؟

### التوصيات الاستراتيجية

بناءً على المعطيات المطروحة في هذا البحث، يمكن اقتراح عدد من الخطوات التي قد تشكل الأساس لاستراتيجية طويلة الأمد:

1- تعزيز الوعي الوطني بالقضية: إدراج ملف سبتة ومليلية والجزر المحتلة في المناهج الدراسية والنقاشات الأكاديمية لتعميق الفهم التاريخي والقانوني لها.

2- تفعيل الدبلوماسية الهادئة: وذلك بالاستفادة من الشراكات الاقتصادية المغربية-الإسبانية للضغط الإيجابي نحو فتح حوار جاد حول مستقبل الثغور المحتلة.

3- الرهان على القوة الناعمة: دعم التواجد المغربي في سبته ومليية من خلال تعزيز الاستثمارات المغربية، والجالية المغربية، والتعاون الثقافي والاجتماعي.

4- إدراج الملف في الأجندة الدولية: الدفع بالملف إلى الساحة الدولية عبر المنظمات الإقليمية والدولية، مع إبراز تناقض الوجود الاسباني مع الشرعية الدولية.

5- تبني سياسة استشرافية مرنة تتكيف مع المتغيرات الدولية والإقليمية، بما يضمن الحفاظ على مصالح المغرب الاستراتيجية في المنطقة.

6- الدفع بالسيادة المشتركة كحل توافقي واقعي قابل للتطبيق بشكل يحفظ مصالح الطرفين ويقوي أواصر التعاون والحوار بين الجارين اسبانيا والمغرب.

### السيناريوهات القادمة:

السيناريو الأول: التفاوض على نموذج السيادة المشتركة على سبته ومليية (جمهورية أندورا، جزيرة الزقاق).

السيناريو الثاني: استخدام الدبلوماسية بكثافة وتوظيف الواقع الديمغرافي والضغط الاقتصادي (نموذج هونغ كونغ، وماكاو).

السيناريو الثالث: الجمود واستمرار الوضع الراهن لسنوات قادمة.

ختاماً، يبقى الهدف من هذا العمل إثراء النقاش الأكاديمي والاستراتيجي حول مستقبل الثغور المغربية المحتلة، وفتح الباب أمام مقاربات أكثر واقعية وعملية لمعالجة هذا الملف المعقد، ذلك أن مسألة استرجاع سبتة ومليلية ليس مجرد مسألة سياسية، بل هو جزء من مشروع أكبر لاستكمال الوحدة الترابية وتعزيز مكانة المغرب إقليمياً ودولياً.

ويبقى المستقبل رهيناً بالقدرة على التخطيط الذكي، والتفاوض الحكيم، واستثمار التحولات الدولية لصالح الرؤية الاستراتيجية للمغرب في النهاية، لا يتعلق السؤال بـ "هل سيستعيد المغرب سبتة ومليلية والجزر المحتلة؟"، بل بـ "متى وكيف؟".



## المراجع المعتمدة في الكتاب

### الظواهر والقوانين

- الظهير الشريف رقم 1.58.250 المتعلق بالجنسية المغربية.
- القانون رقم 10.20 المتعلق بعتاد وتجهيزات الدفاع والأمن والأسلحة والذخيرة.
- الجريدة الرسمية عدد 5857 - 28 رجب 1446 الموافق 29 يناير 2025

### خطب ملكية ووثائق أممية

- خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى الأمة بمناسبة عيد العرش المجيد، في 19 جمادى الأولى 1423 هـ الموافق 30 يوليوز 2002 م.
- وثائق الأمم المتحدة الرقمية، الجمعية العامة - لجنة القانون الدولي، الدورة 71 جنيف، 29 نيسان/أبريل - 7 حزيران/يونية و8 تموز/يوليه - آب/أغسطس 2019، رمز الوثيقة A/CN.4/730
- ميثاق الأمم المتحدة، الموقع الرسمي للأمم المتحدة
- القرار رقم 1514 (الدورة 15) حول "إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة" الجلسة 94، 14 كانون الأول (ديسمبر) 1960.

## الكتب

- محمد بن القاسم الأنصاري السبتي، تحقيق عبدالوهاب بن منصور- مؤرخ المملكة " اختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سني الآثار" الطبعة الثانية.
- إدريس أحمد خليفة , " التاريخ المغربي لمدينة سبته "مكتبة الأمنية , المغرب، السنة1988.
- محمد الشريف الإدريسي السبتي "نزهة المشتاق، في اختراق الآفاق " المجلد الأول -مكتبة الثقافة الدينية سنة النشر 1422 هجرية 2002 ميلادية.
- محمد بن القاسم الأنصاري السبتي" اختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سني الآثار" الطبعة الثانية الرباط 1403 هجرية 1983
- الدكتور فؤاد اليوسفي "سبته ومليية، الاحتلال الاستعماري الإسباني والحق العربي المغربي " الطبعة الأولى السنة 1991
- محمد بن تاويت , تاريخ سبته , دار الثقافة السنة 1402 هجرية 1982 ميلادية , الدار البيضاء
- الملك الحسن الثاني، كتاب التحدي المطبعة الملكية، السنة 140 هجرية 2000 ميلادية
- السيد مصطفى احمد أو الخير "القانون الدولي لمنازعات الحدود "دراسة تطبيقية على الحدود العربية والإسلامية الطبعة الأولى السنة2010، الناشر إيتراك للنشر والتوزيع القاهرة.

- محمد المعزوزي وجعفر بنعجبية " سبتة ومليلية حتى لا ننسى"، الطبعة الأولى، شركة الهلال العمومية للطباعة والنشر، الرباط.
- نيقولا ميكافيلي -كتاب الأمير- أعدّه الدكتور هبة -فضاء الفن والثقافة.
- يوسف ناصيف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، 1985م
- حلمي شعراوي، السودان في مفترق طرق، مركز البحوث العربية والإفريقية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011

## المجلات والتقارير

- محمد العربي الخطابي، سبتة ورجالها ومكانتها وصلاتها العلمية بمختلف الحواضر الإسلامية، المناهل - وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، العدد 22 السنة 9 يناير 1982.
- منشورات الطليعة العربية في تونس، "الاحتلال الإسباني للأرض العربية، سبتة ومليلية نموذجا" جانفي 1982.
- مجلة دعوة الحق "سبتة في تاريخ المغرب القديم والحديث"، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 27، التأسيس في سنة 1957
- كرامي رضوان "المشروع الأطلسي الإفريقي: رؤية ملكية استراتيجية لتثبيت مكانة إفريقيا في الاقتصاد العالمي" مجلة شؤون استراتيجية العدد 19 سبتمبر 2024

- أحمد زوكاغي "قانون الجنسية المغربية" مجلة الملحق القضائي -العدد 41، غشت 2008

- الجنسية في ظل التشريع المغربي " مجلة القانون والأعمال الدولية "

- تقرير المفوضية الأفريقية عن تنفيذ برنامج الاتحاد الأفريقي حول الحدود، المجلس التنفيذي -الدورة العادية، الرابعة عشرة أديس بابا إثيوبيا 26-30 يناير 2009

- عبد الرؤوف بن الشهب وعبدالكريم كيبش "السياسة الخارجية الجزائرية بين تهديدات دول الجوار ومتطلبات التكيف " جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3 -مجلة الباحث الاجتماعي

- مولود خطابي "السيادة في النظام الدولي المعاصر"، مجلة شؤون استراتيجية

- الغندور، عبير. الإصلاح السياسي الصيني في الربع قرن الأخير: خطوة على طريق تبني النموذج الليبرالي، أم صوب تأسيس نموذج بديل. جامعة القاهرة- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. المجلد11، العدد 2.

- عاهد مسلم المشاقبه، وصايل فلاح مقداد\* "النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة، الصين أنموذجا" مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- أسامة فاروق مخيمر " تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة " مجلة كلية السياسة والاقتصاد.

- عبدالله راشد سلامة العرفان، منثور صالح محمود العمري، صدام عبدالله العرفان "العلاقات الروسية الغربية في ظل التداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية 2014-2022" دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- آمنة محمد علي "أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية الأوكرانية" دراسات دولية.

### المقالات القانونية والإخبارية

- مقالة بعنوان "مسارات البشر عبر القارات" المجلة الإلكترونية للشبكة الدولية وأمريكا اللاتينية وأفريقيا وأوروبا والبحر الكاريبي (ALEC) " مقرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة ليموج (فرنسا).
- أليخاندرو ماكرون مقال رأي بعنوان "مليلية وانتحارنا الديمغرافي" موقع ليبرتي ديجتال.
- البروفيسورة ماريا ديل كارمن بور غورسغوي، مقالة جامعة غرناطة
- توني راموس وكارلوس إي كواي "إئتلاف مليلة حزب ذو أغلبية مسلمة ومعتدل في مطالبه" إل بايس
- سي محمد اغليمو "أبعاد الدبلوماسية المغربية في الألفية الثالثة" كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسك، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء
- سعيد المرابط، هوامش "مليلية.. حملة اعتقالات في صفوف" التحالف من أجل مليلية".

- صحيفة القدس العربي "جون أفريك" المبادرة الأطلسية لمحمد السادس....حجر زاوية جديد للديبلوماسية المغربية "
- شركة "بايكار" التركية تقرر بناء مصنع للطائرات المسيرة في المغرب، موقع الدفاع العربي
- أحمد السكسيوي " الجنسية في القانون رقم 62.06 دراسة في مكونات الجنسية - طرق الاكتساب والإنهاء- المنصة الرقمية ماروك دُروا
- جريدة العرب "تأجج الخلافات بين اسبانيا والمغرب حول سبتة ومليلة "العدد 11920.
- أفريك نيوز مقالة " إلى جانب سبتة ومليلية، هناك العديد من الجزر المغربية التي تحتلها إسبانيا " الجمعة 25 ديسمبر 2020.
- عماد علو، الأبعاد الإستراتيجية لإعادة روسيا ضم شبه جزيرة القرم، صحيفة الزمان

#### المواقع الإلكترونية

<https://www.un.org/ar/>

<https://es.statista.com>

<https://www.ine.es->

<https://www.sanidad.gob.es>

<https://diplomatie.ma/ar>

<https://www.finances.gov.ma/ar>

<https://www.cervantesvirtual.com>

<https://www.epc.ae>

<https://www.lavanguardia.com>

<https://scholarship.law.vanderbilt.edu>

<https://www.andorramania.com>

<https://www.estadistica.ad>

<https://arabic.cgtn.com>

<https://arabicpost.net>

<https://www.m.marefa.org>

<https://www.libertaddigital.com>

<https://secretariageneral.ugr.es>

<https://www.zumalakarregimuseoa.es>

<https://aljazeera.net>

<https://www.hawamich.info>

<https://www.lasexta.com>

<https://www.iustel.com>

<https://www.elmundo.es>

<https://www.latimes.com>

[www.noor-book.com](http://www.noor-book.com)

<https://www.droitentreprise.com>

<https://m.marocdroit.com>

### بحوث جامعية

- " قضية مدينتي سبتة ومليلية في العلاقات المغربية الإسبانية "، بحث لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ.

### المراكز البحثية

- محمد الشريف "سبتة في استراتيجية دول الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط (القسم الثاني) دراسات، العدد 11 يناير 2020 - المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- البشير معاد "أزمات الحدود في إفريقيا: نظرة على النزاعات الحدودية الموروثة عن الاستعمار الأوروبي" لُبَاب للدراسات الاستراتيجية -مركز الجزيرة للدراسات

- خطة تطوير الصناعة الدفاعية في المغرب: التحديات والآفاق " نور الدين بيدكان 12 يوليو 2022 مركز الإمارات للسياسات.
- جدلية العلاقة بين الديمقراطية والتنمية الاقتصادية: دراسة تطبيقية جمهورية الصين الشعبية 1978 - 2022 إعداد: رامز الشيشي - إشراف أ.د. أحمد إبراهيم خضر - د. لبنى غريب مكروم، المركز الديمقراطي العربي
- جورج فيشان، ترجمة محمود الحراثي "أوكرانيا والقرم، في السياسة الروسية" تقارير مركز الجزيرة للدراسات.
- ستيفاني بيزارد، أندرو رادين وآخرون، العلاقات الأوروبية مع روسيا: تصورات التهديد والاستجابات والاستراتيجيات في أعقاب الأزمة الأوكرانية، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة راند.
- تسنيم محمد السيد سلامة , محمد عبد الحميد علي عبد الحميد , ملك أحمد عبد الرازق , ندا سامح السيد سلامة , نوران السيد السيد نصار - المركز الديمقراطي العربي

## وثائق وجداول

- متحف زوما لا كاريجي، إقليم الباسك -الهاتف +34943889900
- المكتبة الافتراضية -ميغيل سرفانطيس "يوميات شاهد على الحرب"
- جداول مأخوذة من المعهد الوطني الإسباني للإحصاء INE
- منصة STATISTA وموقع وزارة الصحة الاسبانية SANIDAD



## نبذة قصيرة عن المؤلف

يُعدّ عبدعلي أشرنان من الباحثين الشباب في مجال تطوير الإدارة القضائية والدراسات القانونية بالمغرب، لقد انطلقت مسيرته البحثية من خلال إصدار عدد من المؤلفات التي نالت استحسان الأكاديميين والمهتمين بالشأن القضائي والقانوني، ومن أبرز أعماله:

كتاب "دراسات قانونية حول كتابة الضبط: الانتظارات والآفاق"

يستعرض هذا الكتاب التحديات والفرص التي تواجه كتابة الضبط في المحاكم المغربية، ويقدم مقارنة تحليلية بين الإدارة القضائية في المغرب والدول الأخرى وبعض الاقتراحات لتطويرها وتحديثها كما أنه أول من نادى باستخدام الذكاء الاصطناعي داخل الإدارة القضائية المغربية، مما أسهم في تسليط الضوء على واقع الإدارة القضائية بهدف تحسين أدوارها داخل منظومة العدالة المغربية.

ثم الإصدار الثاني وهو "مؤسسة رئيس كتابة الضبط بالمحاكم: بين مطرقة القانون وسندان الواقع" وهو أول كتاب في المغرب والعالم العربي يتناول مؤسسة رئاسة كتابة الضبط بمزيد من العمق داخل المحاكم، حيث قدم دراسة نقدية لمجموعة من النصوص القانونية والممارسات الواقعية، مُبرزاً التحديات التي تواجه المهنة وواقعية التطبيق داخل الإدارة القضائية، وله أيضا مجموعة قصصية قصيرة بعنوان "هلوسات من إنتاج ساكني النعال الننتة" وله أيضا مقالات منشورة على مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية وهيبريس وطنجة الأدبية.

## الفهرس

7	تمهيد عام: لماذا سبتة ومليلية والجزر قضية سيادية؟
9	المنهج المعتمد وأهمية الدراسة:
9	إشكالية الدراسة:
9	مصادر الدراسة:
10	التقسيم العام للدراسة:
11	<b>المحور الأول: احتلال قديم، نزاع مستمر</b>
13	من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال الإسباني
20	سبتة ومليلية في قلب الصراع
27	<b>المحور الثاني: الواقع الديمغرافي والاقتصادي لسبتة ومليلية</b>
29	كيف تغيرت التركيبة السكانية في المدينتين؟
29	أولا: الواقع الديمغرافي
34	ثانيا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ظل السيطرة الإسبانية
36	ثالثا: حزب فوكس والمعركة السياسية ضد مغاربة سبتة ومليلية
41	<b>المحور الثالث: أبعاد الصراع التاريخي بين المغرب وإسبانيا</b>
43	سبتة ومليلية في مواجهة التاريخ والمقاومة
43	أولا: بين الدفاع ومحاولات التحرير
50	ثانيا: مغربية سكان سبتة ومليلية
54	ثالثا- مبادرات جمعوية مغربية وإصرار إسباني
57	رابعا: الدبلوماسية المغربية: كيف توظف الرباط استراتيجياتها؟

63	المحور الرابع: الرؤية الملكية السامية تجسيد لضمهم أعمق للمستقبل
65	خطب ملكية تذكر بسبته ومليلية
67	أولاً: المبادرة الأطلسية مشروع ملكي استراتيجي طموح
69	ثانياً: أنبوب الغاز، نيجيريا-المغرب، مشروع ملكي سيفير وجه المنطقة
71	ثالثاً: التصنيع العسكري، خطوة طموحة لتدعيم الأمن والاستقرار الإقليمي
75	المحور الخامس: مبادئ القانون الدولي في تسوية النزاعات الحدودية
77	المبادئ القانونية في تسوية النزاعات الحدودية
78	أولاً: مبدأ استقرار الحدود (Uti Possidetis Juris)
82	ثانياً: مبدأ خلافة الدول في معاهدات الحدود
84	ثالثاً: منازعات الحدود الدولية وحل النزاعات سلمياً
87	المحور السادس: تجارب دولية في استعادة الأراضي المحتلة
89	بين السيادة المشتركة والتحرير الكامل
90	أولاً: إمارة أندورا وجزيرة الفزان نموذجان للسيادة المشتركة
93	ثانياً: ماكاو وهونغ كونغ دولة واحدة ونظامان سياسيان
96	ثالثاً: أزمة القرم، روسيا وأوكرانيا (الضم ثم الاستفتاء)
101	الخاتمة: أي طريق نسلكه؟
105	التوصيات الاستراتيجية
106	السيناريوهات القادمة:
109	المراجع المعتمدة في الكتاب
118	نبذة قصيرة عن المؤلف

